وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي
جامعـــة: العربي التبسي – تبسة-
كليـــــة الآداب واللغـــات
قســـم اللغـــة والأدب العربي

النسائيـــة بين النظريـــة والممارســـة النقديـــة الثقافية
كتاب الجسدنة بين المحو والخط لنادية هنـاوي أنموذجا

مذكـــرة مكملة لنيل شهادة ماســـتر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطَّالبتين:
- نـــسرين العلمـــي
- هـــــدى صـــــدّار

إشـــراف الأستـــــاذ:
* يوسف عطيـــة

أعضاء لجنـــة المناقشة

الاســـــــم واللقـــــب	الرتبـــة العمليـــة	الصفـــة في البحـــث
رحمـــون بلقاسم	محـــاضر – أ-	رئيســـــــا
يوســـف عطيـــة	محـــاضر – ب-	مشـــرفا و مقررا
عبد الجبار ربيعي	محـــاضر – ب-	عضوا مناقشـــا

السنة الجامعية : 2020/2019.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب اليوم نقطف ثمارها التي قدرها الله فما كان من شيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جلا جلاله ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ يس 82

ويطيب لنا بعد هذا العمل المتواضع أن نجزي الشكر الجزيل والامتنان العظيم للأستاذ الفاضل الدكتور: **"يوسف عطية"** على سعة الصدر ورحابة نفس قبول الإشراف على هذا العمل، وعلى كل مجهوداته القيمة في تأطير هذا البحث، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة: الدكتور" بلقاسم رحمون، عبد الجبار الربيعي، والدكتور يوسف عطية " بتفضلهما لمناقشة هذا العمل المتواضع وإثرائه بأفكارهما القيمة، فلهم منا كل الثناء والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإخراج هذا العمل في أبهى صورة، وأخص بالذكر الأخت" العلمي مفيدة"

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى:

الوالدين الكريمين حفظهم الله وأطال في عمرهما.

إلى من تربينا وكبرنا بينهم إلى الإخوة والأخوات

إلى أسرتنا الثانية في الجامعة وخاصة قسم اللغة والأدب العربي.

إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين تركوا فينا بصمتهم العلمية والمعرفية

وكانوا معلم إشعاع أنار دربنا في الحياة.

إلى جميع الأصدقاء كل باسمه.

إلى اللذين حملوا لواء الحق وهم قليل. وإلى من أزاحوا عنا حملا

ثقيلا وأفاضوا علينا بالجميل بعد الجميل.

كل إحترامتنا وتقديرنا للجميع

مقدمـــة

مقدمـــــة:

كثيرة هي الكتابات والممارسات النقدية التي اعتنت بالأدب والنقد والفكر النسائي في العالم العربي التي كانت ولا تزال تعبر عن طموح المرأة المعاصرة نحو كتابة وتأسيس الذات، ولقد تعددت الكتب المتمثلة للممارسات النقدية والتي أصبحت في هذا المجال حتى صار الحديث عنها يعني اتصال مضامينها وتكاملها إلى حد بعيد.

ويعد كتاب **الجسدنة بيـــن المحو والخط (الذكورية، الأنثوية) مقـــاربات في النقد الثقافي للدكتورة نادية هناوي** واحدا من أهم الكتابات الرائجة والرائدة في السياق حيث تناولت الكاتبة مسألة مهمة ومتفرعة، هي الجسدنة والأنثوية والكتابات النسائية في العالم العربي، برؤية نسوية من جهة وحيادية من جهة أخرى.

ولقد تم اختيار هذا الموضوع لأهميته الحضارية والنقدية والمعرفية، ولعدة أسباب أخرى لعلّ أهمها ما يلي:

- كوننا نمثل العنصر النسوي ونرغب في التوسع في فهم الموضوع ومضمون الكتاب من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ماذا يمكن أن يقدم كتاب الجسدنة للقراء والنقد العربي المعاصر في الكتابات النسائية؟

- كيف يمكن أن نفهم و نحلل مضمون الكتاب في ضوء قواعد النقد ونقده؟

- ماذا يمكن أن نستقرئ من الكتاب في ظل المتغيرات التي يشهدها العصر أدبا ونقدا وحياة؟

وقد قسّم هذا البحث إلى فصلين عنونا الأول (النظري) بالنسوية قراءة في المصطلح ودلالاته المعرفية ويندرج ضمنه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحركة النسوية ثم رصد التطور التاريخي ومراحل التطور انطلاقا من موجتين محوريتين، كما أشرنا إلى أهم مرجعيات النقد الثقافي وعلاقته بالموجات والتيارات النسوية، موظفين إرهاصات الحركة النسوية وجُل ما يتعلق بالكتابة النسوية والأدب النسوي،

ولكون المرأة موضوعا محوريا في هذا البحث ارتأينا رصد محتوى الرؤية إليها في غضون العصرين القديم والحديث، وختمنا هذا الفصل بحوصلة ملمة بما تناولناه.

أما الفصل الثاني فموسوم بـــ: قراءة تحليلية في المفاهيم والبني الفكرية، حيث حاولنا من خلال هذا الفصل سبر أغوار كتاب الجسدنة فحصا وتحليلا ونقدا وتمحيصا، وذلك من خلال العتبات العنوانية التالية:

السيرة الذاتية للكاتبة، إشكالات المؤلف وأبعادها، موقع النظرية النسائية بين الأدب والنقد في الحياة المعاصرة، إمكانية ترسيخ مفهوم الأنثوية إلى الفهم، وجهة نظر المرأة للعالم والحياة، كتابة الجسد مكاشفات في النسوية لجمال جاسم أمين، مقدمة الكتاب، العنوانات الفرعية والانحياز، مفهوم الأنثوية والنسوية، فكرة الجسد، المهيمن الشعري عند نزار قباني، تمرد السيكولوجي في شعر نزار قباني، قصيدة اللثام عند نزار قباني، دراسة الأدب النسوي ومسألة الجسدنة، أنموذج ابتسام إبراهيم، الذات الأنثوية المتطلعة، أنموذج الجسد والمكان، الجسدنة والسرد، الذات في الرؤية، بين الانسلاخ والبزوغ، نتائج الكتابة عقب التحليل، ركائز بناء نقد نسوي، العمق والنقد النسائي، القوانين العربية والمرأة، المرأة في العراق، اقتراح والتطلع.

أما الخاتمة فرصدنا فيها أهم النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة. ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي للتعمق في محتوى الكتاب وإماطة اللثام عن مختلف البُنى الفكرية والتوجهات الإيديولوجية والثقافية. وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من صعوبات وعراقيل اعترضت العمل من بينها، عمق مضمون الكتاب وارتباطه بالرؤى الفلسفية والإيديولوجية المتداخلة والمتواشجة مع سياقات تاريخية متعددة، كما أن تعدد المراجع قد صعب تمحيص الرؤى الفكرية المتعددة حول الموضوع، كما لا ننسى جائحة كورونا التي أبعدتنا عن مقاعد الدراسة وصعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون مثل الأستاذ المشرف يوسف عطية والشكر موصول للجنة المناقشة لما ستوجهه لنا من ملاحظات وتوجيهات بخصوص البحث، ونسأل الله التوفيــق.

الفصل الأول:

النسوية قراءة في المصطلح ودلالاته

الفصل الأول:

النسوية قراءة في المصطلح ودلالاته المعرفية:

- الدلالات اللغوية لمفهوم النسوية.
- الدلالات الاصطلاحية لمفهوم النسوية.
- الحركة النسوية : النشأة والمفهوم.

مراحل تطور الحركة النسوية

- موجة الأولى.
- موجة ثانية.

النسوية بين التيارات.

- الليبيرالي.
- الماركسي.
- النسوية الاشتراكية.
- الراديكالي المتطرف.

- **النقــد الثقافي**
- **مفهوم الثقافــة**

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

مرجعيات النقد الثقافي وعلاقته بالنقد النسوي والنسوية.

النقــد النسوي: المصطلح والتاريخ.

مراحل النقد النسوي:

- المرحلة الأولى.
- المرحلة الثانية.
-

النقــد النسوي في العالم الغربي

الإرهاصات الأولى للحركة النسوية

- الكتابة النسوية.
- الأدب النسوي بين التأييد والرفض.
- المرأة في الفكر الإسلامي القديم.
- المرأة في الفكر الإسلامي الحديث.

- **خاتمة**

I. الفصل الأول: النسوية قراءة في المصطلح ودلالاته المعرفية:

منذ بزوغ فجر الإسلام في التاريخ كانت المرأة من أولى اهتماماته، فاعتنى بحقوقها الأسرية والزوجية والدينية وأخرجها من عصر الجور والعرف إلى عصر النور والعلم وهذا واضح في الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف لقوله تعالى(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)**

أولا: الدلالات اللغوية لمفهوم النسوية:

جاء في لسان العرب: نسا من " النسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان جمع المرأة من غير لفظها قال ابن سيدة والنساء جمع نسوة إذا كثرت أو كذلك قال يسويه في الإضافة إلى نساء ونسوة ...»[1]، وورد أيضا في معجم مقاييس اللغة **:«** نس: النون والسين والياء أصلان صحيحان يدل احدهما على إغفال الشيء والثاني على ترك الشيء ﴾[2] وأيضا في معجم تاج العروس: ن، س، و والنسوة بالكسر والضم.

أ ــ والنساء والنسوان والنسون....ــ....﴾[3]

أما في **معجم مختار الصحاح:** « ن س أ النسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وتغير نسوة، نسية ويقال نسيات والنسيان بكسر النون وسكون السين ضد الذكر والحفظ. ورجل نسيان بفتح النون كثير النسيان للشيء **»**[4]

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، د،ط، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003،مج 15، مادة (نسو)،ص، 321.

[2] احمد ابن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، ج5،مادة (النسي)، ص،421، 422.

[3] محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس، تح، الدكتور صحي عبد الباقي الكويت، 1422،2001،ج40، مادة(ن- س- و)، ص،301.

[4] محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، بيروت، لبنان، 1987،ص،212.

أجمعت المعاجم العربية اللغوية على أن مفهوم النسوية أو النسوة تدور حول المرأة وما تقوم به من أدوار تبينها كشخصية بارزة.

ثانيا: الدلالات الاصطلاحية لمفهوم النسوية:

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح النسوية مما أدى إلى اختلاف وتعدد أراء المفكرين والدارسين لمفهومها اصطلاحا، لعدم وجود تعريف شامل وملم للموضوع نتيجة التنوع النقدي في الحقول الثقافية والعلمية، نجد الدكتورة"سارة جامبل" تقول في ذلك: **«** أن النسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة، لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل**..»**[1]

يتضح لنا من خلال هذا المقطع أن الدكتورة تلغي أي فوارق في الحقوق بين المرأة والرجل فالنسوية توصف على أنها : «نضال لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة الذي يسيطر عليه الرجل **»**[2] ترى **سارة جامبل** بأــن مصطلح النسوية نضال من أجل أن تكتسب المرأة المساواة بينها وبين الرجل الذي يسيطر على الرجل وفي السياق نفسه تؤكد على أــن النسوية.

« كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز هو الإنسان والمرأة جنسا ثانيا **»**[3] تولي الدكتورة سارة أولوية الرجل على المرأة وورد تعريف النسوية في نظر الدكتور محمد عنابي أن النسوية هي: «منهج دراسة الحياة الاجتماعية والفلسفة وعلم الأخلاق ETHISSيلزم أــصحابه بتصحيح انحرافات التحيز التي تؤدي إلى إجلال المرأة

[1] رياض القرشي: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في المغرب، ط1،اليمن، 2008،ص،62.

[2] المرجع نفسه،ص،63.

[3] المرجع نفسه،ص،65.

من مكانة التابع SUBONDIMATION أي مكانة ثانوية والى الفض من قيمة الخبرة الخاصة بالمرأة واستصغار شأنها ..... »[1]

يعني هذا أن المذهب النسوي هو منهج دراسة تحسن الحياة اليومية والاجتماعية لبعض الأفراد والرقي بالأخلاق العامة وتصحيح الانحرافات دون التحيز لأـــي طرف وضمان حقوق الطرفين بالمساواة، وفي موضع أخر نجد النسوية «عبارة عن منظومة تحترم حقوق المرأة وتهاجم كل من يحاول ـــأن يحط من قيمتها وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما وان المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي... »[2] فالملحوظ هنا أن النسوية منظمة تحترم حقوق المرأة وتصفها كقوى دعم للمجتمع ومن المصطلحات النسوية ما يصعب فهمه حتى بالانجليزية إلى برده إلى أصله وسياقه التاريخي المحدد خصوصا في سياق الحديث عن التكنولوجيا الجديدة والرجوع إلى أصل الكلمة يجعلنا نفهم المعنى الحقيقي المحدد في السياق والنسوية هي أيضا حركة تحليل ومسلك جماعي يتمحور حول الاضطهاد الذي تعرضت له المرأة أو تتعرض له راهنا في حين ما نجد النقاد العرب يصفون النسوية بأنها « حركة ترمي إلى مساواة الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ...وكانت هذه الحركة ترمي إلى التوسيع في الحقوق والواجبات القانونية والسياسية للمرأة نظرا لحرمانها من الكثير من الحقوق التي كانت للرجل وكانت حكرا على المرأة مثل التصرف في الملكية الخاصة والوصاية على الأبناء وحقها في العلم والوظائف والأجور المساوية لأجور الرجل... » [3] وعرفت أيضا بأنها« حركة اجتماعية تهدف المساواة في المركز بين المرأة والرجل في كافة الحقوق وخاصة من

---

[1] المرجع نفسه، ص،63.

[2] سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، تر، أحمد الشامي،ط1، المشروع القومي للترجمة،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002،ص،65.

[3] صبرينة حماد: الشعر النسائي في قرية رافو مقاربة انثربولوجية رمزية، رسالة ماجستر، الأردن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2012 ،2013 ،ص14.

النواحي السياسية وقد تظهر حركة تحرر المرأة كردة فعل ضد الروح المحافظة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكانت المرأة في ذلك الوقت تعاني متاعب كثيرة من الوصايا الشديدة وقد نمت الحركة النسائية عقب الحرب العالمية الأولى »[1].

يعني هذا أن الهدف الأسمى للحركة النسائية هي المطالبة بكافة حقوقها المدنية وتحريرها من المعانات وإزالة القيود التي تحد من طاقتها واعتبارها كائن مهمش

وعليه يمكن القول « أن النساء بحاجة إلى العقلانية التي سيتوصلن إليها عن طريق التعليم وتجادل ولستونكرافت بأن النساء يصنعن ولا يولدن، لذا أرادة من النساء أن يصبحن مثل الرجال في أحسن أحوالهم، عاقلات مستقلات ومثقفات ثقافة عالية وبعد ذلك فقط يكن زوجات وأمهات ومواطنات فاضلات » [2] النسوية ليست فقط أفكار نظرية وتصورات فكرية مؤسسة في الفراغ بل هي تقوم على حقائق وإحصائيات حول أوضاع النساء في العالم وترصد التمييز الواقع عليهن النسوية هي إذن وعي مؤسس على حقائق مادية وليست مجرد هوية.

ثالثـــا: الحركة النسوية : النشأة والمفهوم:

نظرا للأوضاع المزرية التي عاشتها المرأة عبر العصور من ظلم واضطهاد الممارس عليها من قبل المجتمع فنشطت حركة نسائية تنادي بالحقوق وتدعي بإعادة الاعتبار للمرأة ويمكن فهم الحركة النسوية على أنها: « ظاهرة اجتماعية تاريخية حاولت فيها النساء إعادة بناء العلم على نحو مغاير« كما توصف بأنها نضال لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يسيطر عليها الرجل»[3]

---

[1] أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،ع2، لبنان، بيروت،1982،ص،158.

[2] ديفيد غلوفر وكورا كابلان: الجنوسة الجندر، تر، عدنان حسن، ط1،2008،ص،67 .

[3] رياض القرشي: المرجع السابق، ص،62.

بناءا على هذا التعريف يظهر لنا أن الحركة النسوية جاءت لتعديل ومراجعة النظام السائد في المجتمعات الغربية وهذا الأخير فرض على المرأة حدود وقيود منعتها من العطاء والنماء كونها امرأة من جهة ومن ناحية أخرى كونها أنثى «...فالحركة النسوية ظهرت في القرن العشرين وبالتحديد في نهاية الستينيات، كردة فعل على الأوضاع المتردية التي عاشتها المرأة عبر عصور متوالية.... »[1] بناءا على هذا تسعى النسوية إلى تعويض هذا النظام الذكوري المهيمن على الحضارة منذ فجر التاريخ حيث كانت المرأة في وضعية مزرية جراء الظلم والتعصب « فالرجولة كانت سيدة الموقف باعتبارها مذكر إذ يسيطر على جميع مناحي الحياة بما في ذلك المرـــأة فتغدوا الإنسانية من نصيب الرجل وحده دون المرأة وهذه الخلفية السلبية والموقف منها رسخته الملامح والأساطير وكذا أفكار الفلاسفة والمفكرين عندهم والذين توافقوا على وضع الرجل كمثل اعلي في حين تبقى المرأة راضخة ومستسلمة لا تملك من نفسها شيئا... »[2]

كانت هذه من أكثر الأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة النسوية التي تنادي باسم المرأة وتطالب بتعديل العلاقات في المجتمع وقد جمعت هذه الحركة عدة نساء على اختلاف جنسياتهن وانتماءهن وتعرضت للدحض في بداية نشاطها نتيجة سياسة رائدة،الحركة حينها ومع ذلك بقي لها صدى واسع في الوسط الاجتماعي ولم تكن حركة أحادية التوجه والفكر بل تألفت من مذاهب واتجاهات تلتقي جميعا في فكرة استرجاع مكانتها وكيانها الأنثوي.

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] نبيل راغب: موسوعـــة النظريات الأدبية، ط1، لونجمان،2003،ص، 654.

رابعـــا: مراحل تطور الحركة النسوية:

مرت الحركة النسوية منذ نشـــأتها إلى اليوم بمراحل يمكن رصدها كالتالي:

أ- الموجـــة الأولى:

ويمثلها كل من **(ماري استل: MARY ESTELLE ، ماري ولستكرافت MARY WOLLSTONECRAFT،) ...**وغيرها من الكاتبات اللواتي كان لهم الفضل في نضال المرأة وحقوقها ويمكننا هنا نشير إلى «كتاب شارلوت بير كنز جيلمان CHARLOTTE PERKINS JILMAN، النساء والاقتصاد 1898 .....وكتاب أوليف شرايتر OLIVE SCHREILEL، المرأة والعمل »[1] جل هذه الكتب تدعوا إلى حق المرأة في التصويت والتملك ومنح فرص أكثر للمرأة تؤثر وتتأثر نجد **أوليف شرايتر** تدعوا إلى

«الاعتراف بأهمية التحديد الذي أحدثته دراسات المرأة في نقد المجتمع والإيديولوجيات، وكان للحملات التي تبنتها الحركة النسائية أصداء واسعة لدى الرأي العام في معظم الدول الغربية في القرن التاسع عشر »[2] نادت الكاتبة بالمرأة وحاولت إن تعطيها قيمة متساوية مع الرجل، كما أكدت على امتلاك المرأة للكفاءة والمهارات، كما نجد **سيمون دي بوفوار-** تعد من أكثر المفكرين اللواتي أثرن في الحركة النسوية في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال كتابها الجنس الأخر.

ب- الموجة الثانية:

كشفت الموجة الثانية معايير الاختلاف في تقسيم العمل داخل المجتمع على أساس الجنس« تبنت الموجة الثانية للحركة النسوية مسالة الاختلاف في مظاهرها اليومية كهدف أساسي لها ولقد كان رفع الشعارات العاطفية مثل ما هو شخصي سياسي أو في إخوة النساء قوة وسيلة من وسائل كشف منطق التفرقة بين الجنسين الكامن وراء

[1] بتصرف، نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية،ص،655.

[2] عدنان حب الله : التحليل النفسي الرجولة والأنوثة من فرويـــد إلى لاكان،ط1، بيروت، لبنان، ص،225.

القضايا العامة الأكثر أهمية والمسائل الخاصة أو الأسر الثانوية فبعد تحقيق هدفها دافعت عنها في المرحلة الأولى ركزت على القضايا الأخرى كان أهمها :

- محاربة العنف ضد المرأة والعمل من اجل إيجاد مراكز رعاية للأطفال ومحاولة تحصين المرأة من كل إشكال التمييز الجنسي.
- كما ركزت على احد المقومات في الثقافة الاروبية وهو الأسرة لأنه تعرض لهجوم عنيف بحجة انه يعرقل مفهوم الهوية الاجتماعية للنوع »[1] تبنت الموجة الثانية الحركة النسوية في مظاهرها اليومية كهدف أساسي لها.

ترجع بداية الموجة الأولى من الحركة النسوية في مصر إلى نهايات القرن التاسع عشر.

خامسا: النسويـــة بيـــن التيـــارين الليبيرالي والمـــاركسي

1- النظرة الليبرالية للحركـــة النسويـــــة:

اعتبرتها حركة لفرض أعمالهن وخياراتهن الخاصة على ارض الواقع والوقوف الند للند للرجل أو فرض المساواة بين الجنسين في الحياة العملية والعلمية ومن ابرز قضاياها التشديد على حقوق المرأة في التعليم.

- وورد في معجم ويبستر في تعريفه للحركة النسوية على أنها:

"النظرية التي تنادي بالمساواة بين الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتسعى كحركة سياسية لدعم المرأة واهتماماتها وإزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه حيث أنها سعت إلى التطبيق النظري وتجسيد كيان المرأة في المجتمع والمطالبة بدعمها وإزالة التمييز العرفي و اعتبارها قوة مساهمة اقتصاديا.

- تبنت الليبرالية الحركة النسوية وقامت بدعمها بالتزامن مع نضوج الأفكار الليبرالية وقد ساعد نشو النظام الاقتصادي الرأس مالي في أوربا هذه الحركة النائمة للمرأة

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ونضجت وتطورت في القرن العشرين بالتزامن على ما أشملت الليبرالية والكلاسيكية التي ساندت تحرر المرأة كما أشار توماس هوبز- جون لوك- جان جاك روسو في نظرتهم لأصول الليبرالية.

- وأيضا" لقد اقتضت مصالح السلطة الذكورية حصر المرأة في قيمتها بالنسبة للرجل، أي في دورها كأنثى... كزوجة وكأم... فتبدو الأنوثة حتمية بيولوجية فروضة على المرأة تحصرها داخل الأسرة التي يترأسها الرجل ووفقا للشروط و متطلبات الرجل "[1]

- كان الاعتقاد السائد في كافة المجتمعات بأن الطاقات العقلية والجسدية للنساء سبب كافي لوضعها في موقع معزول ووضع حدود في مستوى بعيد كل البعد عن الرجل وعدم الإيمان بقدرتها دون منحها فرصة للنماء والعطاء.

- تمتد جذور المبادئ الليبرالية إلى الثورة الفرنسية، في القرن الثامن عشر، والتي عرفت بحركة التنوير، فهي تعالج التفاوت الاجتماعي الذي تواجهه المرأة القائم على الاختلافات البيولوجية وتنادي بالحرية وتطالب بحفظ حقوق المرأة ومساواتها في مختلف مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية فالاختلافات بين الرجل والمرأة ليست كبيرة، بما يستدعي تأسيس اختلافات في الحقوق الخاصة بهما، باعتبار أنهما متماثلان من حيث طبيعة الوجود، فهذه النظرية ترفض الفروق الجنسية، وتدعو للتخلص من كافة أشكال التمييز الاجتماعي بين الرجل والمرأة، وبشكل خاص في مجالي التعليم والعمل. كما أنها تزيد النظام الرأس مالي كونها قادرة على"ملامسة الكمال والتكييف مع المتغيرات ويعمل المنتمون إليه من أجل أن يوفر النظام القائم نفس الفرص

[1] يمنى طريف الخولي: النسوية و فلسفة العلم، دط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017/01/26،ص،12.

والحقوق للرجال الأذكياء من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين بين الجنسين وتكوين لبنات الضغط وتغيير الذهنيان على المستوى البعيد "[1]

- يعني هذا أن النسوية الليبرالية الفردية ترى أن جميع الناس قد خلقوا متساويين، ولا يمكن فصلها بسب ما يطلق عليه النوع أو الجنس، فهم يدعون أيضا إلى العقلانية والإيمان بأن الرجل والمرأة يتمتعان بنفس الملكات العقلية ويسعون لتحقيق مجتمع يقوم على المساواة ولكل فرد حق في المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية في إطار مجتمع ينهض بناؤه على منح الذكور مزيد من الحرية والديمقراطية.

- نجحت النسوية الليبرالية في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء، الدخول إلى مجالات العمل والتي كانت حكرا على الرجال، كما أنها ساعدت في المساواة في الأجور بين الجنسين، كما أنها لفتت الأنظار بشكل علمي إلى حقيقة الفروق التي يفرضها المجتمع على المرأة وأيضا عرفت النسوية في الاتجاه الليبرالي بأنها تلك:

"الأفكار التي تركز عليها العلاقات بين الجنسين في المجتمع وأصول تلك العلاقات وطرق تحسينها وتطويرها...."[2]

يرى التيار الليبرالي هنا بأن التقييم واضح وجلي للعمل ونسخ الاعتقاد بعقلانية الرجال وقوتهم وقدرتهم على المنافسة لكن يبقى الاعتقاد الأخر السائد على أن النساء عاطفيات وضعيفات وغير عقلانيات ولا قدرة لديهن على خوض غمار التجربة في أي مجال لذلك تم عزلتهن.

[1] على نصوح مواسي: النسوية في النقد الأدبي، محاضرة في الجامعة الأردنية، بتاريخ 2011/04/19،تاريخ الإطلاع 2020/02/01،الساعة 16:00.

[2] مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، تقديم، أ.د محمد عمارة،ص46.

سادسا: - الحركة النسوية الماركسية:

استمدت هذه النظرية أفكارها من فلسفة مارك للوجود والحياة والصراع النسوية الماركسية الاشتراكية وقفت هذه النظرية ضد كل من يرى أن المرأة لا قيمة لمجهوداتها في أي مجال وأنها مصدر رخيص لا يؤثر في قوى العمل الرأس مالية فمبدئها الأساسي هو الوقوف ضد العنف والقهر والظلم والاستبداد الذي عانت منه المرأة، ويسعى بكل السبل ورغم كل الظروف للمطالبة بالتغيير والتخلص من النظم السياسية والاقتصادية التي تستغل جهودها دون إظهارها كعلامة تشكل فرق في المجتمع.

كما أنها تركز على المتميزات الاجتماعية بين الرجال والنساء.

نلاحظ فرق كبير بين الحركة الليبرالية وبين النسوية الماركسية الاشتراكية فالأولى اعتمدت على تغيير القوانين وكسر جميع الحواجز وفتح الأبواب نحوى مستقبل أفضل ورفع الظلم الذي تتعرض له المرأة، أما الحركة الثانية ظهرت كقوة دفاع عن حقوق المرأة وسعت في استمراريتها وتحسين ظروفها ومكافحة النظام الذي يستصغر المرأة ويجعلها كائن مهمش.

- والنسوية الماركسية ترى أن اضطهاد النساء ناتج عن عدة عوامل تجلت في: "ظهور الملكية الخاصة التي محت وطمست أي نوع من المواساة التي حققت في المجتمع الإنساني التي كانت سببا لعدم التوازن في العلاقات بين الجنسين، تجسد ذلك في توزيع المهام والأعمال على أساس التميز الجنسي وذلك نتيجة لنقل الملكية بالإرث التي تقضي التأكد من الذرية بشكل لا يقضي أدنى شك "[1]

[1] أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ط1، 1437ه،2016م، ص، 29.

من أسباب ظهور هذه الحركة النسوية الماركسية هو الاضطهاد والتميز ومنح الرجل امتيازات وعلامات وعلو شأنه فوق المرأة ومن أهم الأولويات هي تقديم الرجل في التعليم والإرث وإعطائه أعلى شأن.

"التقسيم الطبي فهو الأصل والمتاح في قمع المرأة، وذلك لأن قدرا كبيرا من الجهد والوقت المطلوب لمواصلة الإنتاج للقوة العاملة يأتي من حياة الأسرية الخاصة التي يعتمد فيها على العمل الذي تقوم به المرأة دون أجر لإنتاج قوة عاملة صحيحة للجسم والعقل"[1]

الأسباب الأساسية لقمع وإهمال المرأة هي التقاليد والعرف والتمييز بين الذكر والأنثى في قضايا الإرث والتعليم والعمل وحصر مهام المرأة في نطاق الأسرة وتربية الأطفال.

"تعرف الفحولة بكونها مؤسسة منتجة لتخيلات لا وظيفة لها سوى التشكيل المستمر للماضي وليس الماضي في سياق مؤسسة الفحولة سوى ميراث طويل من الهيمنة الذكورية وما يربط بها من عنف مادي ورمزي وعندما يصبح موضوع النظر متعلقا بالمؤسسة فإن عمل الباحث لن يقتصر على فهم النصوص وإعادة تأويلها وإنما يتجاوز ذلك كله إلى إكتشاف قواعد إنتاجها وطرق إشتغالها"[2]

يظهر لنا أن مفهوم النسوية في الفلسفة الماركسية الاشتراكية هو إعادة دمج المرأة في مجال العمل وفهم ظروفها في ضوء الاقتصاد السياسي الآن مشاركة النساء في الصراع الطبقي سيؤدي إلى قلب النظام الرأس مالي وإزالة الفرو قات الاجتماعية وإعادة فهم الاستغلال الذي تتعرض له المرأة من منظور إنساني أكثر شمولية لحقوق

---

[1] المرجع نفسه،ص،29.

[2] العادل خضر: في الصورة والوجه والكلمة مقالات ميديولوجية، ط1، الدراسات التونسية للكتاب، تونس، 2015،ص،121.

المرأة ووجودها وضمان حقوقها، فأصحاب هذا لاتجاه يؤكدون على الجانب الاقتصادي على الجانب الاقتصادي لأنه الأساس في التفصيل النوعي.

كما ظهرت العديد من التيارات لتغيير أوضاع المرأة في ظل النظام البورجوازي حيث حاولت"جوليت ميتشيل في كتابها (سلطة المرأة1971) أن تمزج بين الفروع الأساسية للمذهب النسوي تحت مظلة مفهوم واحد، جامع، وهذا النوع GENDER وتقول إن قمع المرأة ينحدر في صيانتها في ظل المجتمع الطبقي، ولذلك يجب تغيير وضع المرأة ووظيفتها في المجالات العامة و الخاصة كي تحققها الحرية الكاملة، حيث تذهب إلى النوع فمكتسب من خلال عمليات التأثير والتأشير الثقافي فالنوع منتج من منتجات الثقافة "[1]

إذا كانت النظرية النسوية الليبرالية بشكل رئيسي يركز على المساواة في الحقوق بين الرجل والنساء، فإن النظرية النسوية الماركسية والاشتراكية تركز على أشكال الظلم التي تواجهها المرأة بالاعتماد على الرجل طرف في تقدمها كما أنها تحاول تغيير ظروف المجحفة التي تواجه المرأة من خلال إعادة بناء أسس جديدة قائمة ضد الاستغلال الذي تتعرض له يفي ذلك أن النسوية الماركسية الاشتراكية لا تدعو إلى التغيير فقط بل هي تهدف إلى التخلص من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكرس أسباب استغلالها.

- **النسوية الإشتراكية:** FEMINIST socialst تزامن ظهور هذا التيار بظهور"الملكيات الخاصة في التاريخ مع قمع المرأة فتوريث الملكيات الخاصة على زج العلاقات الإنسانية ضمن مؤسسات اجتماعية وعلى توزيع المهام اعتمادا على التوزيع الجنسي فأضحى الرجال مكان المرأة تابعة مملوكة، ويرى هذا التيار أن نظام

[1] سارة جامبل، مرجع سابق، ص،482.

العمل من ضمن الإنتاج"[1] يعني هذا أن المجال الوحيد الذي بإمكان المرأة فيه أن تفرض إمكانياتها لا يخرج عن نطاق الأسرة.

- **النسوية في الاتجاه الراديكالي المتطرف:**

في ظل وجود مجتمع تطغى فيه الهيمنة الذكورية في كافة المجالات فالأولوية دائما للرجال فوجدت المرأة في طبقة الاستغلال بكافة الأشكال وأبرزها الاستغلال الجنسي ولهذا من مفهوم النظرة الراديكالية فإن قهر المرأة هو قهر مجتمع بأسره حيث سعت هذه النظرية لتحسين هذا الوضع وتغييره.

فالنسوية فالاتجاه الراديكالي"هي نظرة جديدة في التفكير وأسلوب مختلف لفهم العلاقة بين الرجال والنساء عبر التاريخ عما كانت عليه عند التيارين الليبرالي والماركسي إذ ترى أن النظام الأبوي هو مركز الحوار الدائر حول التشكيلات الاجتماعية وعلاقات بين الجنسين وبالتالي هدفت إلى دحر مقوماته وارتكزت في ذلك على إعادة تملك النساء لأجسادهن التحكم فيها...."[2]

- النظرة الجديدة والتفكير المعمق هو أسلوب مختلف لفهم العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء وهو مختلف كليا عن التيارين الليبرالي والماركسي وهو بالأساس دفاع عن جسد المرأة ضد الاستغلال الجنسي لذلك اعتبر المدافع الأول عن حريتها وكرامتها.

"قوة اجتماعية لأي مجتمع يقسم الإنسان إلى ذكر وأنثى أو يجعل قيمة المرأة دون الرجل وتعتمد على مقدمة منطقية وهي أن المرأة تستطيع بوعيها وتجمعها أن تغير المكانة الاجتماعية لها ..."[3]

---

[1] أحمد عمرو: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الإستراتيجي الثامن، ص،01.

[2] أمل بنت ناصر الخريف:المرجع سابق،ص،31.

[3] مثنى أمين الكردستاني: مرجع سابق، ص،47.

وهي نظرية متطرفة لذلك التقسيم الجنسي حيث اشتملت الفلسفة الراديكالية بالعنف والتطرف وسعت لتغيير وضع المرأة وعلاقتها بالرجل.

ظهرت النظرية النسوية الراديكالية خلال الفترة من نهاية الستينيات وبداية السبعينيات كردة فعل تاريخي تجاه نظريات التنظيم والاتجاه نحو حركة اليسار الجديد، باعتبار أنه تيار متشددا،إلى غيره من الاتجاهات لتأثره بالنظام الأبوي في مسيرة المرأة والبحث عن طريقة للقضاء عليه لكونه أضل فكرة التقسيم(رجل، مرآة) فهو يدعو إلي:

"الانفصال عن عالم الرجال و الامتناع عن التعامل معهم، وبناء مجتمع للنساء فقط، وهو كما النظرة الذكورية يبني توجيهاته انطلاق من جسد المرأة فيقيم المرأة ويعالج عالمها عبر جسدها "[1] أي أن إبداع المرأة متعلق بجسدها لا يمكن النظر لإمكانياتها دون جسدها، فهم يعتبرون جسد المرأة علامة ضعف وهوان، ويعرقل قدراتها في كافة المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، ويرون أن جسد المرأة علامة قوة لا ضعف في إبداعها، لأنها عنصر حيوي في المجتمع ويحافظ عليه من الزوال من خلال قدرتها على الإنجاب الذي لا يمكن أن يتحمله الرجل على الرغم من قدرته الجسدية، بالإضافة على اعتماد هذا التيار على فكرة (الحتمية البيولوجية) لأنها تتحكم في نجاحه ويمكن التمييز بين خطين فكر يبدأ في إطار النسوية الراديكالية، الخط الأول يرى أن دور المرأة التابع والضعيف ناتج عن السلطة الأبوية التي تحدد مهام المرأة في الأعمال المنزلية، رعاية الأطفال ومن ثم يؤكد النسويات الراديكاليون أن المرأة يمكن أن تتمتع بالمساواة مع الرجل إما من خلال الثورة التكنولوجية التي تفصل ولادة الأطفال عن جسم النساء أما الخط الثاني يرى أن التكوين البيولوجي للمرأة ليس عيبا في حد ذاته لان تقاليد المجتمع وثقافته لها دخل كبير في تحديد دور المرأة.

[1] علي نصوح مواسي: المرجع السابق،ص،04.

• عرفت الحركة النسوية أولا في العالم الغربي، وكان مهد انبثاقها بريطانيا وحيث جمعت تعريفات هذا المصطلح في اتجاه واحد رغم صعوبة تحديد ماهية إلا أنها اتفقت جميع الآراء والبحوث على أنه يدعو إلى السيطرة والمساواة بين الجنسين في الحقوق. فالهدف الرئيسي هو المطالبة بحقوق المرأة وتقبل أفكارها وفهم جذور أسباب التفرقة بين الرجال والنساء لهدف تحسين الأوضاع وزيادة فرصة المرأة في كافة المجالات.

واعتبرها البعض حكمة سياسية اجتماعية وفلسفة جديد للنظام الطبقي القديم الذي ميزته النظرة التقليدية النابعة من العرف القديم لمجتمع ذكوري مهيمن ويعتبر اتجاه مناهض للثقافة المتمركزة على الإنسانية (الرجل- المرأة) هي فكرة ركيزتها الأساسية للأنثى والاستغناء عن القيود التي تحد من إمكانيات المرأة وتغيير النظرة لها على أنها كائن ضعيف جسديا وعاطفي لا يمكنه تقديم شيء وحصر مهامها في الأسرة فقط.

فهي تسعى إلى محاربة ظاهرة العنف ولاستغلال الجسدي والقهر وهضم كافة الحقوق الاجتماعية بكل الطرق الشرعية الغير منصفة بحقها فالحركة النسوية هي نصرة اجتماعية وقانونية وثقافية.

- فالنقد الثقافي أولى اهتماما كبيرا بالنسوية.

فما علاقة النقد الثقافي بالنسوية؟ وما دوره في هذه الحركة؟.

2- النقد الثقافي:

✓ حدود النقد الثقافي اللغوية والاصطلاحية: .

يعد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي مع نهاية القرن الماضي، دخل إلى الساحة الأدبية معلنا تمرده على النقد الأدبي وسلطة النص فهو يدعو إلى نقد جديد يكسر به حاجز النقد القديم ويتجاوز الجمالية إلى نقد يهتم بالأنساق الثقافية خلف البناء اللغوي مما جعل هذا الأخير يتقاطع مع المعارف الإنسانية المتجاورة أبرزها: نظرية الأدب وعلم الجمال، والتحليلين: النفسي والفلسفي وغير ذلك

وهو من أهم الظواهر الأدبية المرافقة لما بعد الحداثة، يعمل على تفكيك المضمرات النسقية للنصوص ويبحث في المهمش والمغيب، ويطرح العديد من الأسئلة الجدلية، ويسلط الضوء على الكثير من القضايا في الأوساط الثقافية، فالثقافة هي نشاط فكري واسع عام وعائم وفضفاض في دلالته اللغوية والاصطلاحية.

- **مفهوم الثقافة**

أ) لغة:

تثقيف، ثقف الشيء ثقفا وثقوفة: خدقة، ورجل ثقف، وثقفت حاذق، فهم وأتبعوه، فقالوا ثقف، وقالوا أبوزيد "رجل" ثقف لقف، رام، راو اللحياني رجل ثقف، يقف، وثقف، ولقف، لقيف بين الثقافة واللقافة.ابن السكيب: رجل ثقف، لقف إذا كان ضابط لما يحويه قائما به ...[1]

- يتبين لنا أن مفهوم الثقافة حسب ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن كلمة الثقافة مستمدة من الفعل الثلاثي ثقف بضم القاف وكسرها، ولها العديد من الدلالات والمعاني المختلفة الفطنة الذكاء وذلك يتجلى في قوله **رجل ثقف.**

مفهوم الثقافة والنقد الثقافي تربط بينهما علاقة"من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وعائم وفضفاض في دلالته اللغوية و الاصطلاحية و يختلف من حقل معرفي إلى أخر، وهو من المفاهيم الغامضة في الثقافتين الغربية والعربية على حد سواء"[2]

ذلك لأن النقد الثقافي عبارة عن سلسلة بحوث وآراء تختلف حسب نظرية كل ناقد لأنه يتسم بالاتساع والشمول، بالرغم من أنه عرف بالغرب حيث يعتبر من المناهج النقدية لما بعد البنيوية التي ظهرت في أوربا حسب تقدير بعض الباحثين إلى القرن الثامن

[1] جمال الدين ابن منظور: ج3، مادة (ث، ق، ف)، المرجع سابق،ص،28.

[2] جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،07 كانون الثاني (يناير)،2012، 2020/02/01، الوقت16:00، الموقع www.diwanalarab.com.

عشر، ونتيجة لتعدد المفاهيم لمصطلح الثقافة انعكس ذلك على المنسوب إليها(النقد الثقافي) "لذلك يحدث تقاطع بين الأدب والثقافة بوصفها مفهومين ومتداخلين"[1]

فاكتسب النقد الثقافي سمات محددة على المستويين المعرفي والمنهجي في تسعينيات القرن العشرين.

ب) النقد الثقافي في الاصطلاح:

في بادئ الأمر نجد من الواجب أن نوضح أن النقد الثقافي ليس له موضوع محدد ومنهجية معينة فنرى مثلا الدكتور حفنـــاوي بعلي في كتابه الموسوم بـــ: مدخل في النقد الثقافي المقارن حيث ورد فيه أن النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته، وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجميلة والأنثروبولوجية...[2]

وأيضا يرى كل من سعد البازعي وميجان الرويلي "أن النقد الثقافي كما يوحي اسمه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا وتفكيرا وتعبر عن مواقف إزاء تطورتها وسماتها "[3]

يعبر النقد الثقافي عن موقف كل ناقد، هدفه هو الوقوف ضد هيمنة النظام القديم وتغييرا النظرة التقليدية لبعض القضايا.

النقد الثقافي مصطلح جديد تطور في أواخر القرن العشرين، له فاعلية نقدية كبيرة ودلالات اصطلاحية متنوعة تظهر لنا جمال العبارات وتعطي نقدا جديد للأنساق المضمرة، تجعله يمتلك قدرة تطبيق القضايا الثقافية المهمشة على أرض الواقع العربي

---

[1] أحمد سليم العطوي: أنماط القراءة النقدية في المملكة العربية السعودية،ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان،2010،ص،21.

[2] حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، الدار العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص، 11.

[3] ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي(إشارة لأكثر من سبعين طيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص، 305.

الذي استقبل هذا النشاط الجديد مع بداية القرن العشرين ممن خلال مجمعة من الأعمال والدراسات لناقد السعودي عبد الله الغذامي لأنه من أوائل النقاد العرب المعارضين الذين تبنوا هذا النقد.

فالنقد الثقافي ليس طريقة متبعة ومنهجية مضبوطة فكل ناقد ثقافي يعتمد على أفكار ومفاهيم متعددة فكل ما نستعرضه الآن من تعاريف ليست إلا مقولات قيلت حوله لعدم وجود تعريف شامل وملم.

أعاد النقد الثقافي الاعتبار للعديد من القضايا المهمشة، بطريقة ملفتة وأفكار جديدة فتحت لها المجال للبروز مرة ثانية، لأن النقد الجديد(النقد الثقافي) جاء كرد فعل على النظريات الجمالية والسيميائيات والنسوية اللسانية التي تعتقد أن الأدب ليس سوى ظاهرة شكلية وفنية جمالية، تأثر النقد الثقافي بمنهجية (جاك دريدا) من تشريح وتفكيك وتقويض ليس من أجل إبراز التناقض بل من أجل استخراج الأنساق الثقافية في النصوص والخطابات في سياقها المرجعي الخارجي، متأثرا بالماركسية الجديدة التاريخية الجديدة والمادية الثقافية والنقد الكولونيالي، والنقد النسوي، مما جعل الكثير من النقاد و الباحثين العرب يهتمون به أمثال جميل حمداوي وغيره، حيث اعتبروه مركزا أساسي لتطوير لأنه شغل الوسائط الإعلامية"إن مصطلح الدراسات الثقافية ليس مصطلحا جديدا، حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام Bnimingham عام 1981 " في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية والتي تناولت وسائل الإعلام والثقافة الشعبية و الثقافات الدينية والمسائل الإيديولوجية، والأدب وعلم العلامات والمسائل المرتبطة بالجنوسة والحركة الاجتماعية والحياة اليومية وموضوعات أخرى متنوعة"[1]

[1] أرثر ايزا برجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة، تر، وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003،ص،31.

مصطلح النقد الثقافي في الجانب الاصطلاحي ليس جديدا، أما الجانب الأخر فهو الجانب العلمي للمصطلح.

أعطى الباحث الأمريكي **أرث ايزابرجر** تعريف للنقد الثقافي من خلال تحديد طبيعته وماهية علاقته وماهيته وعلاقته بالعلوم الأخرى، باعتبار أنه نشاط معرفي وثقافي يبرز الجمال الداخلي للعبارة، كما أن نقاد النقد القافي يطبقون المفاهيم والنظريات المتنوعة في تركيب الفنون الراقية، وتغيير النظرة الثقافية الشعبية للعديد من النظريات المهمشة وأيضا: "تناول النقد الثقافي النسق المضمر ي الثقافات المحلية للارتقاء بها وتسويقها للعالمين".[1]

يعني هذا أن النقد الثقافي مصطلح له دلالات عميقة تشتغل داخل سياق الجملة لإبراز جمالها، كما أنه يعتمد على أسلوب العبارة وجانبها الباطني، فهو يظهر الجمال المختبئ تحت رداء جمال العبارة لأن شعاره أن النص ليس حكرا على المؤلف فقط، فهو أيضا تحت رعاية قارئ وناقد فلهما الحق في تفكيك رموزه بالطريقة الأكثر انسجاما سواء من ناحية القدرة اللغوية أو الطلاقة اللغوية فما بعد النبيوية جاء لتجاوز نظام النبيوية.

أما الباحث فينيس ليتش أولى اهتماما كبيرا بالنقد الثقافي، ذلك واضح من خلال مشروعه النقدي الذي أطلق عليه النقد الثقافي وبحث على مصطلح يترادف مصطلح النقد الثقافي في ما بعد الحداثة وما بعد النبيوية حيث يري أن للنقد خصائص تميزه عن غيره."يهتم بالخطابات التي هي خارج اهتمام المؤسسة، ولم تحضي بالاعتبار من طرفها الاهتمام بتحليل أنظمة الخطاب والاتكاء على مقولات ما بعد البنيوية ، وقد

[1] قماري ديامنة: النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي، إشراف أحمد زغب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013، مذكرة لنيل درجة ماجستير، ص، 21.

اقترح مفهوم الأنظمة العقلية واللاعقلية هدفه فتح إمكانية أوسع للنقد الثقافي لما بعد النبيوية الاستفادة من مناهج أخرى لتحليل الخطاب..."[1]

عمل النقد الثقافي على الإلمام بجميع مكونات النظام الخطابي وتقيدت سلطة النص التي أكتسبها من البنيوية خاصة، كما عالج النظريات المهمشة كما أرى أن للثقافة دور في تشكيل وتنشيط التاريخ.

- أثار النقد الثقافي جدلا كبيرا في أوساط المثقفين النقاد العرب بين مؤيد ومعارض خاصة بعد أن عد حامل لواء النقد الثقافي في النقد العربي وكثرة مؤلفاته في هذا المجال يعرف عبد الله الغدامي النقد الثقافي فيقول" النقد الثقافي صرعة من صراعات الفكر الغربي في جريه ولهائه المستمر نحو تجاوز الحداثة ما بعد الحداثة وينظر إليه بوصفه مظلة واسعة، تظم تحتها الاتجاهات الغربية كالتاريخ أنية والمادة الثقافية وما بعد الكولونيالية والنقد النسوي"[2]

- النقد الثقافي مصطلح ذات أصول غربية، شمل كل النظريات والتوجيهات النقدية المعرفية التي عرفها العالم الغربي من قديم وجديد، فهو يسعى للتطور في شتى المجالات من خلال دراسة كل ما هو جمالي وغير جمالي، ووظيفته ليست مجرد كشف جماليات وإظهارها في سياق جديد فهو"ينقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب النقدي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه كل ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء من حيث دور كل منهما في حساب المستهلك الثقافي ولذلك فهو يعتني بما هو جمالي "[3]

---

[1] محمد عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005، ص،122.

[2] المرجع نفسه، ص،31.

[3] حفناوي بعلي: المرجع سابق، ص،11.

- يقف النقد الثقافي ضد هيمنة النظام القديم الذي لا يعطي للنظرة العربية قدرها وقيمتها لأداء وظيفتها الاجتماعية والثقافية والأدبية والسياسية وهو يدعو أيضا إلى معرفة نقاط الاختلاف بين الحضارة الإنسانية القديمة والحضارة الإنسانية الجديدة لأنه لا يتعامل مع النصوص على أنها خطابات جمالية وفنية بل يعتبرها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية لفك شفرات الأنساق الثقافية المضمرة، حيث دعت فترة ما بعد الحداثة إلى"أن النقد الثقافي هو عدم ثبات المعنى وجوهرتيه... سعت إلى تقويض السلالم الهرمية ومحاربة العرف والتقليد الثقافي بكل أشكاله"[1]

- نعني هنا أن النقد الثقافي عندما عالج النصوص المهمشة وحاول أن يغير من النظرية التقليدية، فهو يحارب العرف بكل أشكاله و اتجاهاته

- **مرجعيات النقد الثقافي، وعلاقته بالنقد النسوي والنسوية:**

في ظل الانفجار المعرفي الذي صاحب انفجار النسق المغلق، ظهرت نقود جديدة على الساحة النقدية العالمية على غرار نظرية التلقي والنقد الأسطوري في الدراسات الثقافية والنقد الثقافي الذي حاول تخطي الحداثة وعصر البنيوية، وأولى اهتماما كبيرا بالقضايا الثقافية المهمشة والمرفوضة في مجتمعنا.

- يعتبر عبد الله الغدامي من رواد النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي الذي هو عبارة عن تجاوز نصوص لغوية وإبداعية في السنوات الأخيرة عكف عبد الله الغدامي إلى دراسة الأنساق الثقافية العربية، وأولى اهتماما كبيرا بالمرأة، فمنذ أمد بعيد عرفت المرأة أنواعا من القهر والعنف والتسلط والاستغلال والكبت باعتبارها كائن عديم القيمة ولا يمكن لها بأي الطرق أن تتساوى مع الرجل، حاول عبد الله الغدامي إثبات نظريته التي ترى أن الرجل قد استولى على اللغة وأستحوذ عليها وقام بتذكيرها مقصيا التأنيث منها، فكانت نصوص الغدامي التي باشر بالاشتغال عليها

[1] ميجان الرويلي وسعد البازعي: المرجع السابق، ص،226.

مركزها الأساسي هي (المرأة الأنثى) وهي نصوص عميقة متفردة جريئة، وسرعان ما ظهرت العديد من المنظومات والكتابات المساندة والداعمة للمرأة، حيث أدركت المرأة أن وضعها البيولوجي الذي أعطاها وضعا ثانويا تبغيا للرجل، لا يمكن أن يكون عائقا ويمنعها من الوقوف ضد مهنية النظام الذكوري ورد اعتبارها وحفظ كرامتها فطالبت بالمساواة ولم تقف عند هذا فقط بل حاولت فرض وجودها بقوة من خلال العديد من الكتابات الأدبية التي لطالما اعتبرها الرجل كتابات من الدرجة الثانية، لأن المرأة كائن تتغلب عليه عواطفه وأحاسيسه لذلك لا يمكن اعتباره أدبا من الدرجة الأولى، وفي القرن العشرين بدأ الوجود الفعلي لحركات تحرير المرأة وإعطائها مكانة مرموقة لتأكيد هويتها والفكاك من سلطة الرجل الذي سيطر عليها منذ عصور غابرة.

- إن إبداعات المرأة في جميع حقول المعرفة، وخاصة في الغرب، أثبت أن تقصير المرأة تاريخيا لم يكن سببه قصورا أو عجزا أو ضعف بقدر ما هو سبب في فرض حياة سطحية عليها وطردها خارج نطاق الفعل الحضاري بممارسة القهر والقمع و الاستغلال الجسدي والفكري.

- فانطلقت حركات تحرر المرأة أبرزها حركة النقد النسوي مع الحركة الطلابية في فرنسا تمردا على سلطة النظام الذكوري النسوي واعتمدت هذه الحركات النسائية على مقولات (دريدا، جاك لاكان) التي تفرض الثنائيات الراسخة ورأت في عمل (لا كان) أساسا لدعم الأنوثة فاعتبرها قائمة على أساس غير بيولوجي فالجانب البيولوجي لا دخل له في موقعها الاجتماعي.

- في فترة السبعينيات انطلقت الممارسات النسائية لتساهم في رسم الخارطة الثقافية للعالم، لتتبلور الأفكار التأسيسية للحركة النسائية، وبحثت في النصوص التي كتبها الرجل عن المرأة ومدى تأثيرها الذي إرتبط بمعايير أبوية ذكورية ولمعت العديد من الأسماء في فرنسا خاصة مثل (جوليا كريسيتفا، إيريغاري) وفي بريطانيا (توريل موي، إلين شوالتر) ثم جاءت المراحل اللاحقة (الثمانينات، والسبعينيات) لترسيخ هذا

المنهج النقدي الجديد وهدم الفرضيات والسياسات الذكورية وتغيير مفاهيم هيمنة النظام الأبوي فجاء مشروع النقد النسوي وهي مرحلة مهمة في تاريخ النضال الفكري وفي مجمل القول عرفت النسائية على أنها "مفهوم سياسي يعتمد على مقدمتين أساسيتين هم الأولى تشير إلى التفاوت في الجنسين هو أساس اللامساواة، البنيوية بين النساء والرجال والتي تعاني سببها من الظلم الاجتماعي المنهجي، وتشير المقدمة الثنائية أن اللامساواة بين الجنسين نتيجة للظروف البيولوجية وإنما خلقتها البنية الثقافية للاختلاف بين الجنسين"[1]

- هذا يعني أن المسؤول الوحيد عن الظلم الذي عاشته المرأة هو وضعها البيولوجي أما ناحية أخرى فالوضع البيولوجي لا دخل له وإنما التقاليد الصارمة التي فرضها المجتمع هي التي خلقت تلك الفجوة واللامساواة بين الجنسين.

1) النقد النسوي:

1-1- المصطلح والتاريخ:

تعددت الآراء و اختلف النقاد حول تحديد ماهية النقد النسوي، مما دفع بالكثيرين إلى التصريح بعدم جدوى أثارته: فهناك من يرى أن للتفكيكية دور كبير في ظهور هذا النقد، لأنها وفرت له الجو المناسب والمناخ الخصب الذي جعل أقطاب هذا النقد يبدعون، يرجع بعض الباحثين ظهوره من ناحية البعد التاريخي إلى أواخر الستينيات منذ القرن المنصرم قادت هذه الحركة كاتبات مبدعات ومتحررات ففي أواخر القرن الماضي اهتم النقد الانغلو أمريكي بالبحث في دراسات وإبداعات المرأة والتأكيد على خلوه من كل ما ألصق به من خصائص تتعلق بالجانب العرضي والسطحي والهامشي لعمل المرأة.

[1] سميحة خريس: الخصوصية النسوية وتحليلها الإبداعية،تجربة جواهر الرفاعية، مجلة أفكار،ع128، عمان، الأردن، تشرين الأول،1996،ص،182.

فتأثرت النظرية النقدية النسائية بالتحليل النفسي لسيغموند فرويد فالذي يهدف إليه النقد الثقافي هو أن يحقق مهمة واحدة وهي الوقوف ضد هيمنة النموذج الوافد، لا ضد النموذج في ذاته... لأن أزمة الركود والجمود العربي كما لا يقصد الوظائف المزيفة التي جلبتها أزمة تفريغ الذاكرة العربية من هويتها وملئها بالثقافة المضادة التي تسعى جاهدة لتحميل الماضي كل الصور الذي أصاب الواقع العربي الحاضر من تسلط وقهر وإرهاب ظنا أن هذا هو السبب لدخول العولمة."[1]

النقد النسوي يرتكز على عدة أفكار لها علاقة بالجنس البشري وهو ذات دلالات عميقة معقدة و الترجمة بمقدورها تغيير المعاني عند القارئ في أهم مبادئ النقد النسوي هو إعلاء صوت المرأة المهمش وإبراز دورها في النص فالنقد النسوي حركة فنية سياسية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية فاقتصرت على دراسة الفنون الجميلة ولآداب وفي التسعينيات من القرن العشرين امتدت إلى عدة حقول أخرى أبرزها الخطاب السياسي السينما والمسرح، الموسيقى لأنه انطلق من الإحساس بالمرأة ككائن مبدع همش من قبل التقليد الذي يهيمن عليه الرجل.

يضع النقد الثقافي الفن ضمن سياقاته الاجتماعية السياسية والفكرية فهذا النقد ينبع من عدة معارف تاريخية وثقافية، وللنسق دور فعال في النقد الثقافي، حيث أفرز النقد الثقافي مصطلحات نقدية جديدة تهدف إلى تشريح المنغرس النسقي، فنشأت مقولات جديدة على الساحة النقدية من إنتاج النقد الثقافي الذي عني بأنساق ثقافية متسربة إلينا عبر الأدب كالذكورة (الفحولة) تهميش المرأة وغيرها من مصطلحات النقد النسوي والذي يعد فرعا من النقد الثقافي، وقد أطلقته الناقدة النسوية **إلين شوالتر** في كتابها (أدبهن المستقبل) والتي عالجت فيه التجربة الإنسانية من حيث الإشكالية التي أنتجها المجتمع و أيضا في مقالها إلهام **النقد النسوي في العراء** 1978"درست كتابات المرأة

[1] محمد عبد المطلب : النقد الأدبي، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر،2003،ع5، ص،180.

وتتبعت التقاليد الخاصة بالمرأة على وجه التحديد حيث تقول النقد النسوي بدأ بالقراءات التي تعيد النظر في مجموعة من النصوص الأدبية الكلاسيكية المعتمدة، وتطلق على هذه العملية اسم القراءة النسوية"[1]

الين شوالتر ترى أن المجتمع قد وضع المرأة عنصرا دونيا فجاء الوعي النسائي الجديد ليجابه المجتمعات الذكورية (الأبوية) وتصحيح مسار الخاطئ الذي أوجد المرأة حضورا جسديا لا إبداعيا و إعلان المساواة بين الرجل والمرأة في جميع المجالات "إن موضوعاته هي تاريخ الكتابة بقلم المرأة وأساليبها، وموضوعاتها والأجناس الأدبية التي تستخدمها وبنيتها، والآليات النفسية للإبداع النسائي ومسار العمل على المستوى الفردي أو الجماعي، وتطور قوانين الأدبية النسائية"[2]

النقد النسوي هو إعادة صياغة المفاهيم والتصورات بطريقة من شأنها إظهار العالم في صيغة أخرى غير صيغته الكلاسيكية واهتمامه يتوزع ما بين المرأة قارئا والمرأة كاتبا يهدف إلى تحسين نفسية المرأة لكي تقدم الأفضل وتبدع في عملها.

بحث النقد النسوي في كتابات المرأة ورسم لها طريق متميز نتيجة للإهمال الذي عانت منه في الثقافة العربية التي لم تصنفها كعنصر فعال في المجتمع، لدور الكبير الذي لعبته الهيمنة الذكورية في حياتها حيث لغت كيان المرأة ودورها تماما" النقد النسوي هو ذلك النقد الذي ظهر تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذات وتحقيق الهوية ليكون امتدادا لوجود الكتابة النسائية لا على أنها مجرد كتابة اختلاف شكلي يحدد النوع الجنسي بل باعتبارها كتابة تملك سماتها الخاصة، خارج فوارق عنصرية تميز الرجل عن المرأة"[3]

---

[1] سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص،362.

[2] المرجع نفسه، ص،362.

[3] بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص،125.

نضال المرأة جاء نتيجة لإلغاء الفارق بينها وبين الرجل، ظهر بعد الكثير من الضغوطات التي تعرضت لها، ولا يمكن أن يوجد فرق الرجل الناقد والمرأة الناقدة دون تمييز.

تزعمه الحركة النسوية في فرنسا سيمون دي بوفوار فهي ترى أنه لا يمكن للمرأة أن تكتمل وتضمن وجودها إلا من خلال ارتباطها بالرجل فتقول" المرأة وهويتها تتبع دائما من ارتباط المرأة بالرجل ،فتصبح المرأة آخر (موضوعا ومادة)يتسم بالسلبية، بينما يكون الرجل ذاتيا سمتها الهيمنة والأهمية، ولقد وضعت سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الأخر، بوضوح القضايا الأساسية في النقد النسوي المعاصر، وتوثيق موضوع جدلي بإطلاع واسع ".

سيمون دي بوفوار ربطت المرأة بالرجل إلا أن هذا لم يغير شيء فالهيمنة الأبوية، حركات التحرر نصرت المرأة وطالبت بحقوقها فتقول فرجينيا وولف وهي من رائدات هذا النقد"حيث اتهمت للعالم الغربي بأنها مجتمع أبوي منع المرأة من تحقيق طموحاتها النقدية الأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصاديا وثقافيا"[1]

الأولوية والسلطة والهيمنة الذكورية لغت دور المرأة تماما خاصة في العالم الغربي.

ترى الباحثة شيرين أبو النجا أن "النقد النسوي ليس منهجا قائما بذاته ولكنه منهج انتقائي أي استفادة من جميع النظريات السابقة، والمعاصرة له وهو تيار نصب عينه حول كسر منظومة التضاد الثنائية، وهو تيار يهدف أيضا إلى قراءة الحركة النسوية وكتابته بين السطور وفي الثغرات وفي المناطق المهمة التي لا تسلط عليها البنية الأبوية الأضواء أي المفاهيم الموجودة بالفعل ولكنه غير معترف بها لأنها ليست المماثل...."[2]

[1] ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المرجع السابق، ص،393.

[2] شرين أبو النجا: نسائي أم نسوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص،58.

جمع النقد النسوي كامل النظريات القديمة والجديدة أي استفاء منها فهو جاء لكسر حاجز الثنائية الضدية (الذكر الأنثى) وعمل على سد تلك الفجوة التي وضعتها التقاليد الجاهلية إبراز أهدافه تطوير المرأة ورفع مستواها.

أما جوليا كوستيفا ترى أن " النقد النسوي جاء ليفكك النظام الترميزي ويعيد صياغته على أسس جديدة يتم فيها تعريف الأخر، والتعامل معه باعتباره عنصرا مماثلا وهنا أيضا تكمن هيمنة جوليا كريستيف في إنها تحدت الكثير من المقولات الثابتة، حول الإسكان بكل ما تنطوي عليه من انتهاك لحقوق الآخر"[1]

طرحت جوليا كرستيفا سؤال جديد "هل النقد الذي تمارسه المرأة هو بالضرورة نقد نسائي؟" وهل ما يكتبه الرجل هو نقد ذكوري؟.

النقد النسوي عند جوليا كرستيفا فك شفرات النظام التقليدي لذلك تنوعت تسميته.

(النقد النسوي) (النقد النسائي) (النقد الأنثوي) كلها تسميات تمحورت حول الأنثى لرفع من قيمتها و إعطائها دور لإثبات إمكانياتها.

غاية النقد النسوي هو تحرير المرأة والدفاع عنها.

هو"إنصاف المرأة وجعلها على درجة كبيرة من الوعي والإدراك وتفطن لحيل الكاتب الرجل واكتشاف الكيفية التي يتم بها تهميش المرأة ثقافيا وذلك باكتشاف التاريخ الأدبي للموروث النسوي" [2]

العمل على إعادة الاعتبار للمرأة وإعطاء قيمة لكتاباتها.

- "الحالة الأولى في كتابات المرأة تكون المرأة مستهلكة للمكتوب، ذلك الذي نتجه المجتمع الذكوري وما عليها غير فك شفراته وإشارته، فالقارئ هنا أي للمرأة معنى بتمزيق ما هو دارج ومقبول، بقصد بلوغ المقولات السائدة وتمزيق الصورة

[1] صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، ط1، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص،36-35.

[2] ميجان الرويلي وسعد البازعي: المرجع السابق، ص،393.

والانطباعات الغالبة التي تتناقلها النصوص وكأنها حقائق نهائية ومطلقة، هنا لم تعد القراءة سالبة وإنها هي فعلا نقد أنثوي لكن المرأة منتجا للنص المرأة الكاتبة، يعني أنها تعيد تكوين النصوص والمواضيع والأجناس والبني الأدبية، إن المنتوج هنا يحتضن الدينامات النفسية للإبداع الأنثوي أو لهذا حبرت تسميهgynocriticim "[1]

يمكن القول أن كتابات المرأة يجب أن تتبع قواعد السلطة الذكورية حيث تقوم بتفكيك شفرات، فالمرأة هنا في موضوع كاتب ومتلقي لتغيير الصورة السابقة التي اعتبرت حقائق مؤكدة لتعيد تكوينها بأسلوبها.

النقد النسائي ثورة قامت على النظام الأبوي الذي همش المرأة،

مراحل النقد النسوي:

مر بعدة مراحل شكلت أهم منعطفاته وتوجهاته وهي:

- **المرحلة الأولى**: انطلقت عام 1970، وهي المرحلة التي كشفت فيها عن كراهية النساء في الممارسات الأدبية للنساء في أدب الذكور، بالإضافة إلى استبعاد النساء من التاريخ الأدبي.

- **المرحلة الثانية:** أي التتبع التاريخي للانتاجات الأدبية الذكورية إلى أن النساء أدبهن الخاص، وإلى أهميته الفنية، ومن الأهم الذي حاولت فيه أن تعيد بناء نوع من التراث أو التقليد من أدب النساء، وسميت المرحلة الأولى، والثانية: النقدي النسائي Femimiost gritigue والنقد الأنثوي gynoritics .

- **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة وجهت انتقادات إلى (الين شوالتر) والتي فرض فيها النقد إعادة تقويم كبرى للميراث النسوي.

وأحلت موجة gynoesis الجديدة الاختلاف النصي محل التركيز على هوية المرأة

[1] محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص،130.

الممكن إدراكها...)[1]

تتلخص مراحل تشكل النقد النسائي في ثلاثة مراحل وهي:

- الاعتقاد أن المرأة لا يمكن أن تضيف أي شيء للمجتمع، لذلك تم استبعاد المرأة.

- مثلت هذه المرحلة بكتابات ألين شوالتر وذلك من خلال سعيها لبناء نظام جديد

- أما المرحلة الأخيرة تمثلت في الانتقادات التي وجهت لألين شوالتر لإعادة بناء الميراث النسوي.

- يطالب النقد النسوي بإنصاف المرأة وجعلها على وعي يحيل الكاتب الرجال خاصة فيما يتعلق بالموروث الثقافي الأدبي وإبراز الكيفية المتحيزة التي بها يتم تهمشيها ثقافيا لأسباب طبيعية بيولوجية (أي بسب تنوعها الجنسي) والنقد النسوي قد نشأ بعد ظهور جيل جديد من النساء اللواتي أكملن تعلمهن الجامعي ولم يعود ويشعرون بالحاجة إلى التعبير عن السخط الأنثوي متأثرا أيضا تأثرا عميقا بالتحليل النفسي، خصوصا ما قام به (لا كان) من تجديد لنظريات (فرويد) حاول الناقد الفلسطيني ادوارد سعيد إن يفرق بين أمرين فيما يخص النقد الجديد فيقول (الأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة، كتابة المرأة والأدب النسوي، أما الأدب الذي يعبر عن موقف عقائدي ينبع من التعلق بما يعتقد أن صاحبه، أو تعتقد صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى ورأياه للعالم وموقفها فيه فانه يسميه فيه فانه يسميه أدبا أنثويا موازيا، وهكذا يتحدث عن النقد الأنثوي وعن الحركات الأنثوية وما يعنيه هذا والتميز هو أن النقد الأنثوي قد يكتبه رجل الأنثى أما الأدب النسوي فهو إنتاج أنثى تحديدا، موازيا للأدب الذي يكتبه الرجل) [2]

---

[1] سعاد طبوش: النقد النسوي والإيديولوجيات من اضطرابات المفهوم إلى فوضوية التنظير، (رسالة ماجستير) إشراف عبد الملك بومنجل، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة سطيف، الجزائر 2009- 2010، ص، 84 .

[2] حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (ترويض النص وتقويض الخطاب)، ط1، أمانة عمان، الأردن، 2007، ص، 153.

- يحاول ادوارد سعيد أن يوضح أن الأدب النسوي جزء لا يتجزأ من النسوية، سواء الأدب الذي تكتبه المرأة الذي سماه الأدب النسوي أو موقفها من هذا الأدب الذي أطلق عليه أدبا أنثويا " أما عن صدى النقد النسوي الغربي وانعكاساته على الفكر النقدي النسوي العربي فيه يأخذ منعرجا حاسما، في تأكيد انقياد وتبعية الفكر النسوي العربي لأفكار النسوية الغربية في إطار المثاقفة فالقراءات المختلفة والانجازات الفكرية للمرأة العربية، سواء في مجال النقد الأدبي والعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى بكافة فروعها، تعكس تأثرا جوهريا بالمنجزات الفكرية الخاصة بالمرأة الغربية" [1]

- هو النقد الذي يدرس كتابات المرأة بهدف تتبع التقاليد الأدبية الخاصة بالمرأة (يسعى النقد النسوي لفرض نموذج على الدراسات النقدية يلغي بها الفروق بين الذكر والأنثى، فيما سمي الجنوسة gendar وهذه المسالة مرتبطة بأهداف الحركة النسائية الرامية لخلخلة المفاهيم الاجتماعية التقليدية القائمة على التمييز الوظيفي بين الرجل والمرأة على أساس بيولوجي)[2].

- حاول النقد النسائي كسر حواجز النظرة التقليدية التي تميز بين الرجل والمرأة التي وضعها المجتمع(مصطلح النقد النسوي femimist cniticism شاع كثيرا في الكتابات التي تتناول قضايا المرأة بالبحث والدراسة بأقلام المرأة وهذا المصطلح نجده سائدا في النصوص الفرنسية على العلوم، وهو يعني تحليل النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة، وينطلق من الدفاع عن قضية المرأة، وحقوقها، لذلك ينظر إلى النصوص التي تكتبها من هذه الزاوية..)[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص،34.

[2] الين شوالتر: أدب خاص بهن، نقلا عن بام موريس، الأدب والنسوية، تر، سهام عبد السلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002، ص،202.

[3] حفناوي بعلي: المرجع السابق، ص،143.

- أشغال مصطلح النقد النسوي بكتابات النساء وحاول إخراج إبداع النساء لان إعمال المرأة في المجتمع ينظر إليها بطريقة سلبية لان نشاط الرجل في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية سبقها، لكن رغم هذا لا يمكننا إلغاء صورة المرأة في المجتمع سواء من إطار الأسرة أو خارج نطاق الأسرة لما تتبع به من نفوذ في تربية الأولاد وتوجيههم وإدارة شؤونهم.

الأمر تغير بتغير القاعات والأفكار لحاجة المجتمع لإفراده فالمرأة لديها مشاكل خاصة عامة تتقاسمها مع الرجل، عاملة أستاذة أو كعضو في المجتمع فإن كانت الجولة هي القوة، الشرف، الشجاعة، فإن الأنوثة هي العفة النقاء، العطاء والمرأة تملك أيضا قوة وشجاعة.

الكتابة النسائية: (La Littérature fimininste)

بالرغم من كل المجهودات التي بذلتها المرأة إلا أن كتاباتها اعتبرت نشاز وحدث جديد على الثقافة التي رسخت تقاليدها وأعرافها حسب قواعد الفحولة ، فيشمل هذا النوع من الأدب كل ما كتب عن المرأة، والمواضيع المدروسة فيه (أنثوية، نسوية) وهو هنا يتداخل مع نظيره الأنثوي إلى حد كبير إلا أن هذا الأخير أتم وأشمل فالأدب النسائي الذي يأخذ سمة التخصيص (نوع الجنس).

أطلقت على هذه المرحلة تسمية مرحلة **التمرد** على الكتابة الذكورية أو كتابة المجتمع التي تنتج في سياق ووعي ذكوري تتغلب عليه النفسية الذكورية الأبوية، فالرواية العربية هي نموذج الوحيد الذي مثل الكتابة النسوية، لأن أغلب الدراسات النسوية حققت توهجا في مجال الرواية، كما أنها مارست الكتابة الشعرية والنثرية على حد سواء مثل الخنساء، رابعة العدوية، شهرزاد، وغيرهم فهناك نوعان من ناشطات الحركة النسوية (ناشطات جماعات المصالح، ويهدفن إلى التأثير في النخبة السياسية ومن ثم القرارات السياسية التشريعات وناشطات يستخدمن من الخطاب الثقافي، وأهم

وثيقتين في هذا الصدد هما : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة سيداو cedaw عام 1979)[1]

- فالمرحلة النسوية مرت بثلاث مراحل، تاريخية، فكرية، ميدانية.

توضح الناقدة خالدة سعيد في مؤلفها "المرأة والتحرر والإبداع" في قولها < والقول بكتابة إبداعية نسائية لها هويتها وملامحها الخاصة يفضي إلى واحد من الحكمين : إما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية ومثل هذه الخصوصية، وهو ما يردها إلى النسوية الجنسية فلا تعود صالحة كمقياس ومركز، وإما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية، أي كتابة بالإطلاق خارج الفئوية مما يسقط الجنس كمعيار صالح للتمييز إلى ذكوري ونسائي>[2]

وبالتالي ربطوا إبداع المرأة لأنه محصور.

الحركة النسوية: هي طريقة مبتكرة لمواجهة ما تتعرض له النساء نتيجة لتصاعد وتيرة العنف والاستغلال الجسدي والمطالبة بحقوق المرأة وإعطائها حقها في المشاركة في شتى المجالات، لأن قضايا المرأة لا تنفصل عن قضايا الوطن لهذا ظهرت الحركة النسوية لحماية المرأة وإثبات قدرتها، وفتح فضاء الإبداع لها لإثبات ذاتها وفرض نفسها في المجتمع وفي هذا الصدد تقول الكتابة (زهور كرام)"تشكل المرأة موضوعا سجايا في مستوى التغيير الاجتماعي لأي مجتمع على اعتبار أن تغيير الصور الثابتة حوله من شأنه أن يحرر الذاكرة ويهيئ التفكير لتقبل صورة غير مألوفة، وإذا اعتاد المتلقي، المرأة موضوعا يتم التعرض له في الإبداع، والأساطير والحكايات، فإن المرأة

[1] - ميّه الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، دار الأحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2014، ص،14.

[2] - خالدة سعيد: المرأة والتحرير والإبداع سلسلة نساء مغاربيات، إشراف فاطمة المرنيسي، دط،1991، ص،86.

عندما، تكتب وتنتج الكتابة، فإنها تغير موقفها داخل أشكال التعبير من موضوع إلى الذات، وتدفع بالتالي الفكر إلى النظر في وجودها كفاعلة"[1]

للمرأة مكانة مهمة في المجتمع، لتغير الصورة التقليدية لها بطريقة تجعل أفكارها مقبولة من قبل المجتمع.

فالحركة النسوية "هي موجة للمطالبة بحقوق المرأة المتزوجة بالملكية وحضانة الأطفال وحق الاقتراع، والموجة التاريخية تشير إلى أن الحركة النسوية تأخذ طابعا عالميا يشمل المرأة في جميع أنحاء العالم، وفيها تجاوزت مطلب المساواة، واعتمدت النقد العقلاني، وظهرت فيها تيارات ومذاهب عديدة، اعتمدت لغة التحرر من القمع السياسي والاجتماعي والجنسي "[2]

- لم تنطلق هذه الحركة من لاشيء، بل وراء هذه الانتفاضة دوافع ومرجعيات وخلفيات ابستيمولوجيه تميز بها التراث الفكري الإنساني، وهي قوى موجبة تدعم المرأة وتقف ضد سلطة الرجل وموقف المجتمع الذي أعطى الأولوية للرجل في كل شيء وهدر حقوق المرأة.

- الإرهاصات الأولى للحركة النسوية

بدأت في بريطانيا، كردة فعل ضد الوضع الإنساني المهين الذي عانت منه المرأة في العصور السابقة، تزعمت هذه الحركة (آلين شوالتر) و(ميليست فولست) في حركة المطالبة بحق النساء في الاقتراع والانتخاب وهي ثورة عنيفة قابلتها القوات الأمنية البريطانية بعنف أشد رافضة لهذا التغير، وعرفت هذه الحركة مع **المناضلة** السياسية الاجتماعية (سيمون دي بوفوار) قفزة نوعية فهي تدعم المرأة فتقول (المرأة لا تولد إمرة بل تصبح إمارة) فالحركة النسوية انتفاضة ضد هيمنة الرجل فاتخذ هذا التيار

[1] زهور كرام: السرد النسائي العربي المقارنة في المفهوم والخطاب، ط1، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، 2007، ص،72.

[2] ميّه الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص،16.

عدت مسارات منها ما هو سياسي، اجتماعي، ثقافي، أدبي هدفه الوحيد هو نقل المرأة من الهامش إلى المتن إلغاء قاعدة التمييز بين الجنسين، فالرجال في معتقدهم تتسم بالقوة، والعقلانية والمرأة بالضعف والعاطفة.

أدت الحركة النسوية إلى خروج المرأة من عصر الحريم المحجوب إلى عصر القلم ناشدة الحرية.

" تتفق صاحبات النقد النسائي على ضرورة الربط بين النقد النسائي والحركة النسائية، فقد نجحت الحركة النسوية في تطوير الوحدة بين الفعل السياسي والفعل الثقافي، فكل نظرية نقدية هي نظرية سياسية بمعنى أنها تسعى دائما إلى التحكم في الخطاب النقدي"[1]

- الحركة النسائية والنقد النسوي دافعا عن حقوق المرأة من كافة الجوانب وصول المرأة إلى السلطة يعني المطالبة بالحق في الوجود خارج حدود المنزل وإعطائها قيمة لأنها موضوعا محوريا يهدف إلى التغيير الاجتماعي.

" اتسمت تلك المرحلة بالاحتجاج ضد الاتجاهات والأحوال السائدة، والدعوة إلى مزيد من الاستقلالية في حياتهن،سادت تلك المرحلة من حوالي 1880 حتى 1920 م حين بدأت المرحلة النهائية، وهي مرحلة اكتشاف الذات، أخيرا تمكنت الكاتبات من تحرير أنفسهن من الانشغال بإبداء ردود فعل للقيم الأبوية ومن الانعطاف إلى داخلهن للبحث عن هويتهن الأنثوية المستقلة، تسمى شوالتر هذه المراحل الثلاث بالمرحلة المؤنثة féminine المرحلة النسوية féministe والمرحلة الأنثوية female "[2] النسائية الأنثوية المرأة كلها تسميات تدل على تحرير المرأة وتطوير ذاتها وتحريرها.

- المرحلة النسوية هي مرحلة نضج الفكر التحرري للمرأة وتحطيم النظام الأبوي كذلك شكلت كتابة المرأة فعل كيان ومغامرة الوجود كما أن هاجس الكتابة عند المرأة

[1] هبة شريف: هل للنص النسائي خصوصية، العدد1، 1993، ص، 134-135.

[2] آلين شوالتر: أدب خاص بهن، المرجع السابق، ص،115.

والعلاقة المتوترة بين الذات والأخر ولعبة الجسد واللغة الإيحائية والكتابة النسوية لها دور فعال في تشكل كيان المرأة واستنطاق المكبوت وتحريك الساكن المستمد من الجسد المؤنث، لأن الرجل لا يرى المرأة فكرا وعيا بل جسدا فقط وهذا ما أكدته الكثير من الإعمال الذكورية التي أصبحت تتعامل مع المرأة على أنها سلعة قابلة للاستهلاك لان المرأة تكتب بجسدها وتنقل جسدها على الورق فهذا الأخير له براعة تميز رسمه وتحفظ المسافة بين الجسد والذات (الكتابة عند المرأة هي استجابة لنداء الحاضر ورفع الجسد من الحس إلى التجريد والانتقال من عالم الإسرار إلى عالم الأنوار وإدراك الوعي النسائي في الرواية العربية أن فلسفة الحب والعشق والموت لتبدأ الحياة)[1]

" كتابة المرأة إضافة متميزة للأدب، في امتلاك المرأة أدواتها ووضوح الرؤية والهدف، وغالبا ما يميز كتابة المرأة الصدق الأدبي في معالجة الموضوعات والقضايا الكبرى والقضايا الخاصة الذاتية، فلا نكاد نميز في كثير من كتابات المرأة السردية والشعرية بين الذاتي والموضوعي، وهي بذلك أثبتت من خلال اختراقها لعالم المجهول وخروجها من العالم المألوف قدرتها على فعل الكتابة فأكدت أنها ليست جسدا، بل هي عقل مبدع خلاق يعرف حقول الكتابة بأنواعها ويتقنها، وهكذا ظهر ما يسمى بالأدب النسوي أو الأدب النسائي أو أدب المرأة على الساحة الأدبية" [2]

- إبداع المرأة أضاف لساحة الأدبية شيء من التميز، لأنها جمعت بين ما هو ذاتي وموضوعي للخروج عن النظرة القديمة فهي تحاول قدر المستطاع التأكيد للمجتمع أنها عقل مبدع وليست جسدا فقط. وأيضا (الكتابة بأقلام النساء يمكن أن تحكي قصة أوجه

[1] محمد زواوي وآخرون: الكتابة النسوية المرجع والتلقي، ط1، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2010، ص، 29-30.

[2] بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، ط1، دار الطباعة والنشر والاشهار، تونس، 2003، ص،25-26.

حياة النساء التي محيت وتم تجاهلها وازدرائها والتعقيم عليها، بل حتى إضفاء طابع المثالية في معظم النصوص النصوص التقليدية)[1]

بالكتابة تستطيع التعبير والمواجهة وتغيير موقعها في مجتمع حصر مهامها داخل إطار أسري.

كتابة نسوية، نسائية، أنثوية:

الصوت النسوي لاقى اختلاف كبيرا حول تحديد ماهيته لاختلاف تسمياته نسوية، نسائية، الأنثى، الأنثوية، أنثوية، أدى هذا إلى ظهور العديد من المحاولات لتحديد الفرق بين الكتابة النسوية والنسائية والأنثوية "نتيجة أن مظاهر التشابك والالتباس بين النص المؤنث والكتابة النسائية، واردة أيضا ويعزى ذلك إلى صعوبة تمثل المؤنث منفصلا عن النساء، رغم أن المؤنث يبدو أقرب للبيولوجي بينما يبقى مصطلح نسائي منفصلا عن النساء وهي صفة التخصيص وتعيين مبدأ ارتباط النص بجنس كاتبه أي من الخارج"[2]

- تحفظ المرأة في كتابتها وتنويعها لا يمنع ارتباط كل ما كتبته بجنس المرأة تقترح toriel moi أن الاختلاف بين هذه المفاهيم ما هي إلا مسألة التمييز المبدئي بين النسوية على أنها قضية سياسية إيديولوجية تسعى إلى تفكيك النظام الأبوي في بنيته وهيكله بشتى أفكاره وإبعاده، والأنثى على أنها مسألة بيولوجية طبيعية بحته، أما الأنثوية فهي مجموعة خواص ومزايا محددة ثقافيا توجد المرأة، وبالتالي تدخل في إطار مفهوم حضاري [3]

[1] بام موريس: الأدب النسوي، تر، سهام عبد السلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص، 107.

[2] سامية إدريس: الروائيات الجزائريات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، جامعة عبد الرحمان، العدد15، ص،111.

[3] نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي(حوار في خطاب المرأة والجسد والثقافة)، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2008، ص،167.

مصطلح الكتابة الأنثوية يقابلها في الثقافة العربية La littérature feminine فلفظة féminine (أي أنثى) تدخلنا مباشرة إلى طبيعة جنس المرأة فهي خاصية تنفرد بها عن الرجل والمرأة سميت أنثى للينها[1]

- انطلقت الكتابة النسوية من فكرة وجود المرأة والرجل في الحياة، كل واحد يمارس وظيفته التي تميزه عن الآخر مما يجعل طريقة التعبير وتقنية الكتابة مختلفة بشكل أو بآخر " إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبطا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباطه بكون الكاتبة امرأة، وهي عند فريق آخر مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يفرض الكثيرون فيه احتمال وجود كاتبة مغايرة، تنجزها المرأة، بينما فريق ثالث فيرى أنه الأدب المرتبط بحركات تحرير المرأة وحريتها وصراعها الطويل التاريخي للمساواة بالرجل"[2]

- الكتابة النسوية نظرة جديدة تدعو إلى تحرير المرأة، وتظهر مدى قوتها وعزيمتها والقدرة الكبيرة الايجابية لها التي تجعلها تستطيع تحديد مصيرها وحدها.

- إن الكتابة الأنثوية تسعى إلى إبراز خصوصية المرأة بمختلف جوانبها مع التركيز على الجسد في الأدب، فالكتابة الأنثوية تعطي للغة أبعادا جديدة مغايرة في كيفية تعامل المرأة مع اللغة والاتجاه الأنثوي في الكتابة بسبب خطاب مرتبط بالمرأة بشكل لازم فهدف الكتابة النسوية هي هدم المواقف الذكورية التي استمرت لفترات طويلة بفعل عوامل تراثية متعددة وهي:

" حركة دافعت عن المرأة، ورفعت من قيمة الأدب النسوي، وقد يتسع مفهوم الأدب النسوي، ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء، والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من

[1] ابن منظور: ج1، مادة، (أنث)، المرجع السابق، ص،145.

[2] أحلام معمري: إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، ع2، مجلة تقاليد، 2010، ص،42.

أجل أن تتلقاه المرأة، وهو كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها ويعبر عن تجاربه اليومية والجسدية وتحقيق مطالبها فهو أدب نسوي" [1]

من هذه المقولة نطرح السؤال ما هو الأدب النسوي؟

هل هو أدب مخصص للنساء فقط؟

أم بإستطاعت الرجل كتابته أيضا ؟

الأدب النسوي: (La littèrature feminisme)

هو أدب تكتبه المرأة مدافعة فيه عن حقوقها وعن غيرها من بنات جنسها، فالدراسات النسوية العربية تميزت بنوعين من الأدب عند المرأة: الأدب النسائي أو كتابة المرأة أو الأدب النسوي أو الكتابة النسوية فالأول (يعني ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أو عن الرجال أو عن أي موضوع أخر، أم الثاني فيعني الكتابة من وجهة نظر نسوية سواء كانت هذه الكتابة من إبداع المرأة أو إبداع الرجل)[2]

- الملاحظ هو أن المرأة تكتب بطريقة مختلفة بعيدة كل البعد عن الكتابة الذكورية، ففي عباراتها تعبر دون وعي عن أنوثتها، لكن لا يعني هذا أن كل ما تكتبه المرأة يعد أدب أنثويا، فالمرأة تشبعت في ضوء القهر الممارس عليها والاستغلال الجسدي والتحرر من ثقافة الرق التي فرضها الرجل فهو بطبيعته لا يرى إلا الجانب السلبي لها فالرجل حطم ذاتها ووضعها في دائرة المتهم فكل ما تكتبه ومهما حاولت الإبداع لا يمكن أن تغير نظرة المجتمع لها.والأدب النسوي هو أيضا (كتابة تلجأ فيها المرأة إلى توظيف الأدب كأداة للاحتجاج عن أوضاعها الاجتماعية والأسرية والتعليمية

[1] المرجع نفسه، ص،42.

[2] حفناوي بعلي: المرجع السابق، ص،158.

والسياسة، وعلى أوضاع المرأة عموما داخل المجتمع الذكوري والاحتجاج على الرجل) [1]

- المرأة عندما تكتب فهي تحاول التعبير عن ذاتها بعيدا عن المفاهيم التقليدية وسمي بالأدب النسوي لاتصاله الوثيق بالمرأة باعتبار إنها تعالج أعمق القضايا الإنسانية وتترجمها على صفحات من ورق،تحاول إثبات تأقلمها المباشر في المجتمع الذي تعيش فيه عاكسة المرارة والحلاوة على حد سواء، ونجد أيضا كتابات ماري ايجولتون (في النظرية الأدبية والنسوية)

وجانيت تود دفاعا عن تاريخ الأدب النسوي الذي يؤكد أن النص النسوي هو النص الذي يعبر عن التجربة الخاصة التي تعكس واقع حياة المرأة وتتيح المجال الأوسع لتعبير ذاتي ومباشر.[2]

- مهما حاولت المرأة جاهدة الابتعاد عن تجربتها إلا أنها بطريقة أو بأخرى تجسد وتحاول تغييره.

- الأدب النسوي بين التأييد والرفض :

- إن مصطلح الكتابة النسوية أو الأدب النسوي أثار الكثير من الجدل ,واخذ العديد من التفسيرات المتغيرة من ناقد إلى أخر في تحديد ماهية وهذا المصطلح الذي يتأرجح بين الرفض والقبول, حيث تميل معظم الآراء إلى رفض كتابات المرأة وقدرتها الفكرية والإبداعية، لأن الكتابة النسائية أمر يصعب تعريفه كما يصعب التنظير له، باعتبار أن الهوية النسوية تشوبها الريبة والتعقيد وهذا راجع إلى تصورات التي تحاط بها المرأة خاصة فيما يتعلق بحريتها فالأحكام المسبقة تفرز إقصاءها من فعالية الإنتاج والإبداع وتنظر إليها وفق البعد الفيزيولوجي.

---

[1] سامية إدريس: المرجع السابق، ص،42.

[2] رزان محمود إبراهيم: النسوية في الأدب والنقد، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة الأردن، م4، ع1، ذو الحجة 1428، كانون الثاني، 2008.

من الأوائل الذين كتبوا في الموضوع ساسي العاني "وهلال ناجي" كتابا بعنوان إشعار النساء " أوضح فيه بأن هناك خسارة كبرى في الشعر النسائي وان كتابهما الذي يحمل بين دفتيه ثمان وثلاثين شاعرة، لا يتعدى جزء صغيرا من مخطوط يفوق عدد صفحاته ست مائة صفحة جمعه (الزرباتي) والذي لم يتمكنا من العثور عليه.[1]

ونجد أيضا يمنى العيد ينفي بوجود خصوصية فنية، بل أنها تتغير حسب المكان والزمان لتتقوقع في كل إحالات داخل عالم المرأة الصغير الذي لا يتجاوز همومها الذاتية إلى الهم الإنساني بشكل أهم وأعمق[2] بالإضافة إلى السوري حسام الخطيب الذي اتجه في قراءته للأدب النسوي إلى الإيديولوجية، وذلك من خلال تصنيفه له على أساس الجنس.أما سيغموند فرويد فيطرح أن التكوين الجمساني للنساء قدرهن وهو يرى أن الانسان الطبيعي هو الذكر، وما الأنثى إلا كائن بشري منحرف ونفسيتها الداخلية يفترض أن تركز الصراع لتعويض هذا النقص"[3]

لا يمكن أن نقيم العمل الأدبي من خلال جنس كاتبه فإذا أبدعت المرأة يعتبر موضوعا محصورا مثلا إذن فلا علاقة للعمل الإبداعي بجنس الكاتب فالأهم هو المضمون والموضوع المدروس.

النقد النسوي في العالم (العربي، الغربي)

- النقد النسوي في العالم العربي:

اعتبر النقد النسوي دخيلا على الثقافة العربية، فهو إعادة صياغة أفكار نقدية ذات أصول غربية كانت نواة أساسية وعاملا بارزا في حياة المرأة العربية ونمو الوعي

[1] محمد بن رازي: النقد العربي المعاصر قضاياه واتجاهاته، ط1، دار الأدب، بيروت، 1999، ص،26.

[2] محمد الداهي: الحقيقة الملتبسة قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، ط1، الدار البيضاء، 2007، ص،83.

[3] كاملا بهاسين: فهم النوع الاجتماعي، محاضرات تعليمية في دراسة النوع كتاب توثيقي، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، 2016، ص،21.

الاجتماعي، فبدأت الحركة النسوية في العالم العربي بكتابات وجهود باحثين ومفكرين وظهور تيارات إصلاحية بلورت الوعي النسوي اجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

- اعتمدوا على مئات المصادر غير العربية التي تحدثت عن موضوع النسوية في فترة ما بعد الكولونيالية أو نسوية الموجة الثالثة، فالنقد النسوي العربي لم يكن نتاجا لثقافته الداخلية الخالصة وإنما التيار النقدي الغربي هو نقطة بداية لظهور عوامل أخرى وذلك من خلال مقارنة المرأة العربية بنظريتها الغربية، والدافع الأساسي لظهور هذا النقد هو الإهمال الذي عانت منه المرأة.

- دعم هذه الحركة العديد من الباحثين أبرزهم.

رفاعة الطهطاوي: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، وفي مصر قاسم أمين، بطرس البستاني، وفي لبنان الطاهر الحداد.[1] كل هؤلاء دافعو عن المرأة وحرصوا على إعطائها كامل حقوقها بعد ظهور هذه المرحلة، فتحت قضية تأنيث المرأة لتظهر أسماء جديدة على الساحة الأدبية، هدى الشعراوي، منيرة ودريه شفيق، حنفي ناصف[2] ظهور هذا النقد أعطى للمرأة قوى الدفع المباشر للظهور على الساحة الأدبية والنقدية، دون التخفي تحت ظلال الرجل وتمركز ثقل هذه المرحلة في مصر لارتباطه بحملة نابليون بونابرت " الكتابة بأقلام النساء، يمكن أن تحكي قصة أوجه حياة النساء التي محيت وتم تجاهلها وازدرائها والتعقيم عليها، بل حتى إضفاء طابع المثالية في معظم النصوص الغربية التقليدية"[3]

لان النسوية مرآة عاكسة لأحوال المرأة ووسيط بينها وبين المجتمع.

[1] حافظ صبري: أفق الخطاب النقدي، ط1، دار شرقيات، القاهرة، دت، ص،62.

[2] المرجع نفسه، ص،63.

[3] بام موريس: الأدب والنسوية، المرجع السابق، ص،106.

- بدأت مرحلة الكتابة الفعلية للمرأة العربية، فاهتم بها الكثير من النقاد العرب وحاولوا دراسة النصوص الإبداعية التي أنتجتها المرأة: زهور ونيسي، جورج طرابيشي...

- جورج طرابيشي: حاول كغيره من النقاد أن يميز بين ما كتبته المرأة وما يكتبه الرجل ورأى أنه يمكن للمرأة أن تكون مجرد بؤرة مشاعر وأحاسيس وليس كل ما تبدع فيه تابع من سيطرة قلبها عليها، وليس كل ما يكتبه الرجل تابع من عقله، فهو يعتبر أن القصة النسائية مثلا ليست تلك التي كتبتها المرأة فحسب بل هي تلك التي تكتبها المرأة بطريقة مغايرة لما يكتبه الرجل لان المرأة تركز على ذاتها في كتاباتها وثراء عواطفها وزحم الأحاسيس ولا يقف عند هذا الحد فقط بل يشترك المتلقي في عملية التمايز حيث يرى أن القارئ حين يقدم على قراءة نتائج نسائي يكون على استعداد نفسي جمالي غير الذي يكون عليه حيث يقدم على قراءة نتائج كتبه الرجل ويرد هذا الاستعداد في معظم الحالات إلى موروث نفسي ناتج عن تقاليد العنصرية المعادية للمرأة وتميزها في ميادين الفن.[1]

- سعت المرأة الناقدة العربية جاهدة إلى تغيير الصورة النمطية لها فحاولت إقناع الرأي العام والفئة الرجالية خاصة إلى تغيير الأفكار على مستوى الفعل والتطبيق لتثبت كيانها والقضاء على فكرة تنكر المرأة لذاتها وأنوثتها.

- النقد النسوي في العالم الغربي:

- التجربة النقدية لدى المرأة في الغرب تنطلق من تحطيم الجسور العالية التي شكلها الرجل عبر سلطة الإيديولوجيات والوصايا المعرفية الزائفة التي نسج بها مملكته منطلقا من الموروث الباطريركي الكبير، ففي ستينات القرن الماضي ظهر النقد النسوي كخطاب منتظم ردا على تهميش إبداع المرأة والرفع من شأنها ورفع الظلم

[1] طرابيشي جورج: شرق غرب رجولة وأنوثة، ط1، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، شباط (فبراير)، 1997، ص،11.

والضيق عنها من كنفه الرجل وكسر حاجز النظام الأبوي، ومنظومة التضاد الثنائية لتخلص من سلطة وهيمنة ونفوذ الرجل، وكذا الانفصال بين الذات والآخر بالإضافة إلى أنه يدعو إلى إعادة قراءة أنثوية نقدية حيث ركز على قضايا معينة تتسم بالغموض مثل الصور النمطية بجسد المرأة في مجتمعنا.

مثلت الباحثة(روبين لاكوف) Robin Lakouff المختصة في الألسنية الاجتماعية فهي ترى أن لغة المرأة أدنى منزلة من الرجل، لأن المرأة تتسم بردود الفعل العاطفية ولأنها تحتوي على نسيج من الضعف والشك والتردد أما الباحثة (فرجينيا وولف) تبنت رأي الناقدة الفرنسية (إلا أن سيكسو) في أن موقف الرجل أقوى بكثير من موقف المرأة، فالمرأة أولا عليها المناضلة من أجل المساواة الاقتصادية والاجتماعية، لكي تعمل وفق الأطر الدستورية والقانونية أما لويس ارقاري Luce inigary صاحبة كتاب منظار المرأة الأخرى speculam pelautre famme فترى أن ثمة اختلاف بين أسلوب الرجل وأسلوب المرأة فبينما يميل الرجل إلى الوصف أكثر، أما المرأة فتميل إلى استخدام حاسة اللمس وتجد متعة ومن ثم فإن أسلوبها جسد تصورها ينسف كل الأشكال والمفاهيم الراسخة....[1]

- من هنا تبين لنا الفرق بين أسلوب المرأة وأسلوب الرجل في الكتابة، فالمرأة تكتب وتوظف تجاربها السابقة بالإضافة إلى نظرتها الذاتية عكس الرجل الذي يصنف فقط.

للمرأة دور كبير في المجتمع، فتغير الصورة الثابتة للمرأة في القدم من شانه أن يحرر الذاكرة، ويهيئ التفكير لتقبل الصور غير المألوفة لان إبداع المرأة وخروجها عن المألوف أصبح موضوع يتعرض له، فالمرأة عند ما تكتب وتنتج وتألف فهي تدعو إلى التجديد وتهدف إلى تغيير موقعها داخل أشكال التعبير من الموضوع إلى الذات، وتدفع الفكر إلى النظر في وجودها كفاعلة.

[1] باديس فوغالي: دراسات في القصة والرواية، ط1، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، 2010، ص،63.

فتحرر المرأة قد لاقى تأثيرا واستجابة لكبار الفلاسفة والمفكرين عبر فترات زمنية مختلفة بدأ من أفلاطون، أرسطو وصولا إلى جون جاك روسو وسيغموند فرويد فكل هؤلاء حاربوا النظرة الدونية التي ظلت تلاحق المرأة أينما ذهبت وحالت بينها وبين ممارستها لحياتها ونشاطاتها الطبيعية في شتى الميادين.

أ) المرأة في الفكر الإسلامي القديم:

النظرة القديمة للمرأة لدى القدماء (اليونان) لعبت دورا كبيرا في تشكيل الخلفية المعرفية لها، فالمجتمع اليوناني كانت له نظرة دونية للمرأة بالدرجة الأولى " حيث كان دور الفيلسوف في هذه الحقبة الطويلة من الزمن وتفتيت هذا الوضع المتدني للمرأة، وتقديم المبادرات العقلية أو الطبيعية أو البيولوجية أو السياسية التي تبرهن على أن تلك هي طبيعة الأشياء وأن هذا هو الوضع الأمثل الذي فرضته السماء أو هما معا، فالرجل هو السيد الآخر لنا والمرأة هي الخاضع التابع المطيع له"[1]

- هذا يعني أنه لا توجد مكانة للمرأة إلا خلف الرجل باعتباره هو السيد الآمر وهي العبدة المأمورة.

- فالمرأة قد وضعت في مرتبة دونية أرغمت عليها جراء القوانين التي وضعتها الطبقة المثقفة في المجتمع والثني.

" كراهية واحتقار للمرأة ويضعها في مرتبة مابين الرجل والعبيد وظهر هذا في تفكير أفلاطون وأرسطو، حيث أن المرأة في نظر أفلاطون تلعب دورا ثانويا، وعند أرسطو مستبعدة تماما من مجالات الحياة العامة، فقد وجدت المرأة فقط للمحافظة على استقرار الأسرة وأمانتها وإنجاب الورثة الشرعيين وتربيتهم"[2]

- هذه التراكمات قد كسرت المرأة واحتقرتها وحددت دورها في الجانب البيولوجي فقط، فهي سجينة بين ثلاثة مهام لا غير تكوين الأسرة، الإنجاب، تربية الأبناء.

[1] إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة، ط2، مكتبة القاهرة، مصر، 1996، ص،11.

[2] ليلى محمد بلخير: خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، دت، 2016، ص،37.

أما في جانب الثقافة والإبداع، فلم يكن لها نصيب لأنها وبكل بساطة أنثى، لم تمنح الفرصة لتعبير أو لإبراز مواهبها لاختبار اختصاصها.

فقد وصفها أرسطو بأنها وعاء فارغ حيث أكد " أن الأنثى أنثى بسبب ما نفتقر إليه من خصائص"[1]

- وبذلك ظلت تدفع ضريبة أنوثتها كما حرمت حق الدفاع عن نفسها، هذه الحتمية التي ألصقت بها منذ بدايات التفكير الإنساني الذي يعلن سيطرة شتى المعالم الذكورية على المرأة في كافة مناحي الحياة.

" فلم تملك سوى الاستسلام والخضوع للرجل، بل أنها عرفت على أنها الرهينة عندما تقع في الأسر مدة طويلة فلا تجد مفرا في النهاية إلا أن تتواجد مع أسرها لأن الحياة لها خارج فلكه الذي يدور فيه وكانت هذه النتيجة الواضحة التي أصبحت.

- المرأة منذ وجودها على وجه الأرض لاقت التهميش والاعتراض وهذا كله لأنها امرأة مرفوضة أولا من قبل الديانات القديمة التي أكدت مرارا وتكرارا على أن هذا الموقف المضاد للمرأة حقيقة إلهية خلقها الله ومشيئة متجسدة باركها هو نفسه، ومن خلال هذا التصور صنفت هذه الخلفيات في موقع الهروب من الخطأ انتقلت من الممارسة الحياتية اليومية إلى مجال الفن والإبداع، ففي الشعر صورها الشاعر (مزيود) على أنها أول مصدر لجلب الشر والشقاء للعالم لكنها أيضا:

"عاجزة عن تحديد الرؤى والأفكار والقضايا التي يمكن أن تشكل مصيرها ومستقبلها وتلبي احتياجاتها وتطلعاتها أي عاجزة عن ممارسة خيراتها الشخصية"[2]

فالتاريخ لم يرحم المرأة وقدمها بأبشع صور شيطانية وهي جنس خبيث ومصدر كبير لتعبير عن الأذى.

---

[1] سلدن رامان: النظرية الأدبية المعاصرة، تر، جابر عصفور، دط، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، ص،195.

[2] نبيل راغب: المرجع السابق، ص،66.

أما هو ميروس: فقد رسمها في عالم الأدوسية على أنها أدنى من الرجل بالفطرة " فالعالم قديم ينظر إلى المرأة على أنها بحكم الطبيعة أدنى"[1]

وعليه فإن للأساطير الدور الكبير في إرساء هذا التصور ورسم الأنثى بصورة تحط من شأنها.

إن التراث الإنساني القديم يكن كراهية كبيرة للمرأة وينظر إليها باحتقار شديد مقارنة بالرجل، فالرجل هو السيد المقدس فكل معتقداته وأفكاره لا يمكن أن تكون غير صحيحة، تراث رفع من شأنه إلى حد كبير وبدأ هذا التصور مع أفلاطون الذي لخص دور المرأة ووصفها باختصار بالمرأة الثانوية ومع أرسطو اكتملت ملامح هذه الأفكار بوضعها كقانون أساسي مستندا في ذلك إلى تصورات ميتافيزيقية، وبذلك ظلت المرأة تتأرجح بين الدفاع عن إنسانيتها وحقوقها ومحاربة هذه الخلفيات التي لا أساس لها من الصحة وتخلو من أي تفسيرات منطقية.

ب) المرأة في الفكر الحديث:

على الرغم من انقضاء قرون طويلة على عهد هؤلاء الفلاسفة والمنظرين لوضع المرأة إلا أن أفكارهم هذه وجدت في المجتمع الغربي أرضية خصبة للتغلغل في أعماقه، ويظهر ذلك في أعمال الأدباء والمفكرين عندهم، فمثلا الفيلسوف جون جاك روسو الذي جاء بأفكار تحرره أو ما يعرف بالعقد الاجتماعي القائل بأن الإنسان يولد حرا ويواصل على المنهج نفسه وطبق رؤية أرسطو المحفزة للمرأة وذلك مع الرأي نفسه بشأن دور المرأة الذي يقتصر على الجانب البيولوجي وتوفير المتعة الجنسية للرجل فقط ومنه فالمجتمع" يطلب منها أن تكون فريسة ومتعة"[2]

---

[1] سيمون دي بوفوار: الجنس الآخر، تر، محمد علي شرف الدين، دط، المكتبة الحديث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979، ص،296.

[2] ليلى محمد بلخير: المرجع السابق، ص،37.

-لا يمكن اعتبار المرأة مجرد جسد فقط المرأة روح، عقل، تفكير لها دور هام في الحياة فلا بد لها أن تحقق حريتها بإصرار.

-حتى في مجال الأدب و الإبداع حدد الرجل دورها فيه على انه مجرد معنى يخدم لغته لا غير ولا يمكن لها أن تتعداه وبهذا الصدد يقول عبد الحميد بن يحي الكاتب خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا"[1]

-يتضح من هذا القول أن الرجل هو الأساس الذي تنير عليه الكتابة أولا ولأنه مذكر ثانيا، وألغى رأي المرأة تماما.

-لن يكون من المعقول أن تتصور أن الأصل في اللغة هو التذكير بمعنى أن ذلك هو الأصل الطبيعي، ولن يكون من المقبول أن نفترض أن الرجل وحده هو صانع اللغة وسيدها منذ البداية بل إن الطبيعي والأكثر معقولية هو أن يكون الجنس البشري بشكليه المؤنث والمذكر قد أسهما في إنتاج اللغة وتوظيفها.

فإشكالية الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة " فهي جديدة بوصفها ظاهرة أدبية حديثة وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي اتهمت فيه الأسطورة التوراتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل من الجنة، وأيضا إلى الزمن الذي تصارخت فيه أفرودايت تشكو من تلاعب الآلهة الذكور بالآلهة الإناث، وحديث بدأ الغرب يتحدث منذ أكثر من قرن ونصف عن الكتابة النسوية وعن بناء الخصوصيات الرؤيوية والجمالية في نقد هذه الكتابة في حين بدأت الثقافة العربية تتحدث عن الكتابة نفسها منذ أواخر القرن 19 وتحديدا منذ بدايات ظهور الصحافة النسوية العربية عام 1892م، ممثلة بظهور قراءات نظرية نسوية ودراسات تطبيقية مهمة في الكتابة النسوية خلال القرن 20 قبل العشرينات في الغرب وقبل الستينات لدينا"[2]

---

[1] عبد الله الغذامي: المرجع السابق، ص،07.

[2] ينظر: حسين المناصرة: النسوية في الكتابة والإبداع، ط1، عالم الكتاب الحديث، اربد، الأردن،2008، ص،79.

-كافحت المرأة من أجل تحقيق ذاتها كامرأة أولا وكمبدعة ثانيا، طرقت باب الرجل بجرأة تسكت صوت الرجل الذي تكلم نيابة عنها طويلا، مستخدمة في ذلك سلاحه المذكر (القلم)الذي تباهى به طويلا لأنه حكم عمر بني جنه فقط ونسيا أن للمرأة قوة عظيمة.

-أرى أن تحرير المرأة الحقيقي، هو عودتها لدينها ومعرفة أحكامه وليس تغريب عقلها وتعريت جسمها، فالمرأة إذا عرفت دينها ستعرف حقوقها، والمحرر الحقيقي لها هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حرص على إعطائها حقها حين كانت المرأة لا قيمة لها.

-الحركة النسوية هي قوة فكرية متجددة، ومتصاعدة، تمتلك نوع من المصداقية والأصالة الفنية، الوعي الثقافي والحضاري والإصرار والمبادرة والقوة والشجاعة ما جعلها تتقدم بخطى ثابتة لكسر منظومة الهيمنة الذكورية وأيضا هي حركة اجتماعية تبنت قضايا المرأة من منطلق انه هناك خلل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية بين الرجل والمرأة، وتقوم على الوعي، بقيمة ومكانة المرأة في المجتمع.

-والحديث عن المرأة والكتابة ليس أمر سهلا فكل طرف من هذه الثنائية يشكل بمفرده موضوعا قائما بذاته، فنجد المرأة نفسها مقيدة في وجودها وقيمتها وحريتها وإبداعها وهي فلسفة من اللغة والأدب والنقد والتاريخ والأخلاق والمعرفة جاءت لتغيير النظرة التقليدية التي شكلت وفقا للنظرة الذكورية فالمرأة هي نصف الرجل وشريكته في بناء المستقبل والحياة، ولهذا فإن دورها في الحياة والعمل لا يقل أهمية عن دور الرجل، فالمرأة تسهم في تطور المجتمعات بشكل كبير وأن عملها يفيدها شخصيا ويفيد أبناءها وزوجها ويحسن من مستوى معيشتهم وإن انضمام المرأة للحياة العملية يساعد على تنمية الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع بشكل عام.

الجنوسة/ الجنسائية/ الجندر: أو النوع الاجتماعي من المصطلحات السيسيولوجية، ويطلق عليه في اللغة الإنجليزية (gandar) مصطلح إختلف الكثيرين في تفسير

مفهومه، فهناك من يرى أنه نوع بيولوجي يختص بالنساء ومسائلهن، وهناك من يرى أنه مصدر يشار به إلى الرجال والنساء معا، لكن في الحقيقة هو مصطلح نابع من فلسفة غربية تتبناها منظمات نسوية طرحت العديد من الأفكار جعلتها موضع تساؤل وجدل كلمة جندر (gandar) أو النوع الإجتماعي تشير إلى الأدوار والعلاقات والسمات والشخصيات والاتجاهات السلوكية والقيم التي ينسبها المجتمع إلى الرجال والنساء، أما مصطلح جنوسة هي ترجمة عربية.

ترى هذه الفلسفة أن الفوارق التطبيقية ونظرة المرأة للرجل، ونظرة الأنثى لنفسها وللذكر ونظرة الرجل للمرأة كل ذلك نتيجة الأفكار السائدة التي صنعها المجتمع وثقافته، وكل ذلك مصطنع يمكن تغييره فباستطاعته المرأة أن تقوم بأدوار الرجل، ويمكن للرجل أن يقوم بأدوار المرأة[1]

-أعظم ما شغل البشر منذ القرون قضية المرأة، فانتشرت بطريقة كبيرة فأنشأت الجمعيات النسوية[2] التي تطالب بمساواة المرأة مع الرجل في كافة الميادين فهم يطالبون بالتماثل في الحقوق التامة مع الرجل ورفعوا شعارات ما يسمى بالنوع الاجتماعي (الجندر)، والهوية الجنسوية لكل من الرجل والمرأة تقوم على أسس اجتماعية وثقافية وحضارية.

اتفق مجموعة من الخبراء في مركز المرأة للتدريب و البحوث أن تعريف الجندر هو " اختلاف الأدوار والحقوق والواجبات والالتزامات والعلاقات والمسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل والتي يتم تحديدها اجتماعيا وثقافيا عبر التطور التاريخي لمجتمع ما وكلها قابلة للتغير" أما صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (Unifem) يعرف النوع الاجتماعي (الجندر)" والأدوار المحددة اجتماعيا لكل من الذكر والأنثى،

[1] بسام جرار: (النوع الاجتماعي)، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، ع1، ص،106.

[2] قرامي أمال: الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية دراسة جندرية، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، آذار مارس/ الربيع، 2007، ص،98.

وهذه الأدوار التي تحتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن تتباين تباينا شاسعا داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة أخرى، حيث يعمل هذا المصطلح على تحديد المسؤوليات للمرأة والرجل، والجندر هو الصورة التي ينظر بها المجتمع إلى كل من المرأة والرجل، والأسلوب الذي يتوقعه في تفكيرنا، تصرفاتنا، وذلك راجع إلى أسلوب تنظيم المجتمع وليس إلى الاختلافات البيولوجية(الجنسية) بين الرجل والمرأة[1].

- ثقافة مجتمعنا هي التي تحدد لكل من المرأة والرجل وتلغي تلك الفوارق.

- كما يعرفون الأسرة على أنها" مجموعة من الناس يعيشون معا، يجمعون أموالهم ويصنعونها للأنفاق على احتياجاتهم ويتناولون معا وجبة واحدة من الطعام على الأقل يوميا"[2]

- الفلسفة الجندرية تسعى إلى تماثل كامل بين الذكر والأنثى، وترفض الاعتراف بوجود الفروقات كما أنها ترفض فكرة التقسيمات، التي يمكن أن تسند إلى أصل الخلق والفطرة، فهي رافضة تماما لفكرة المساواة التي تراعي الفروقات بين الجنسين، وهي سياسة تسعى للخروج على الصيغة النمطية للأسرة حيث تريد أن تفرض ذلك على كل المجتمعات البشرية بالترغيب أو الترهيب كذلك دعت المؤتمرات النسوية إلى تعدد صور وأنماط الأسرة، فالأسرة في نظرهم تتشكل من رجلين أو من امرأتين،كما أنها يمكن أن تتألف من رجل وأولاد بالتبني، أو من امرأة وأولاد، كما طلبت هذه الفلسفة إدانة كل دولة تحظر العلاقات الجنسية الشاذة.

- ترى الباحثة "أحمد صبرة" أن مفهوم النسوية ارتبط بمصطلح الجنوسة Gender مما شكل جدلا، فالبعض يرى أنه يعني الجانب البيولوجي في النوع البشري (ذكر –

[1] أبو زيد نصر حامد: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، ط3، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2004، ص،115.

[2] إليزابيث مركينغ وآندرود وآخرون،: إدماج النوع الاجتماعي في التسمية من خلال المساواة في الحقوق والموارد، تر، هشام عبد الله، دت، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص،195.

أنثى) بينما يرى الطرف الآخر أنه هناك فصل واضح بين البيولوجي والثقافي، لأن ثقافة المجتمع هي التي وضعت تلك التقسيمات بين المرأة والرجل ومفهوم الذكورة والأنثوية لا يتحدان إلا من خلال الجسد نفسه، بل يتكونان داخل الثقافة التي ينتميان إليها.[1] فالأنثى هي مسألة جنس Sex بينما الأنوثة Famininty هي ثقافة مجتمع جنوسة.

- ولم يكتفي الغرب بترويج هذا المعتقد (الجندر) في بلادهم، ولكنهم يحاولون نشره في البلدان العربية، مثل فلسطين حيث قاموا بمشاركة بعض النساء الفلسطينيات في ورشات عمل لمعرفة أدوارهن الاجتماعية في العائلة وضم القرار العائلي، وتقسيم العمل وأدوارهن الاجتماعية على صعيد العمل الزراعي والاقتصادي والإداري وكذلك السياسي والاجتماعي ومدى رؤية المجتمع للأدوار المختلفة للمرأة، وإجراء تقييم جدي لمدى إدراك النساء لمفهوم الجندر وما هي سمات وصفات هذا المفهوم فلسطينيا.[2]

- نشأت الفلسفة الجندرية في الغرب وتطورت وحاولت المساواة بين المرأة والرجل وانتشرت هذه السياسة في البلدان العربية، حيث أثرت على العديد من المعاملات الفلسطينيات، بالمطالبة بحقهم في الأسرة وفرض قرارهم وتغيير جذري لدورهم الاجتماعي والسياسي والثقافي ويعدكتتاب سيمون دي بفوار Simone beauvoir الجنس الآخر Le deux léme Sex (gendar) جندر فهي دافعت عن المرأة المناضلة واستنتج الدارسون أن هذا المصطلح يتعدى sax والذي يولد به الإنسان بيولوجيا وهو غير قابل للتغيير فالجندر هو إرغام اجتماعي حسب سيمون دي بوفوار. من أهم الأسباب الرئيسية التي دعت إلى أهمية إلغاء التمايز والظلم والعنف ضد النساء هو إيمان المجتمع الدولي والمنظمات النسائية بأن التنمية المستدامة الكاملة لا يمكن

[1] يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص،198.

[2] المرجع نفسه، ص،115.

الحصول عليها دون مساهمة المرأة الكاملة والشاملة فيها في كل مراحلها ومجالاتها كما أن قيم المساواة والعدالة واحترام حقوق الإنسان لا يمكن أن تتجزأ وتقيس الأمور، بمكيالين أحدهما للرجال والآخر للنساء إضافة إلى ذلك، فإن المجتمع الأمثل الذي تسعى الإنسانية جاهدة إلى خلقه لا يمكن أن تصل إليه دونما إزالة للتمييز وعدم المساواة وبالإجحاف، ولا يمكن أن نسعى إلى تحقيقه إلا بإرادة مشتركة للمرأة والرجل معا، وتمكين النساء من تحقيق ذاتهن وإرادتهن، وتمكين الرجال من معرفة التحقق من رغبته السلطوية، والعنف، والتمييز،والاضطهاد على المرأة، وكذلك على المجتمع.[1]

ومن هذا المنطلق عرفت المنظمات النسوية، والدولية والإرادة السياسية والمجتمعية في العديد من الدول، ونفر كثيرين من الرجال الذين ساندوا، بل وبادروا بطرح ويتبنى قضية المرأة على أنها أصل من قضايا المجتمع الملحة، والتي لابد أن تنصر وتنتصر فيها المرأة والرجل ليعملا معا من أجل مجتمع فاضل بعيد عن التمييز والمساواة والعدالة، والتنمية الشاملة المستدامة في ظل منظومة قيم و قوانين ومعاملات، وتحديد أدوار لا تعرف التمييز والتفرقة والسلطوية الأبوية.[2]

- ترجم مصطلح جنس إلى جنوسة، جنسائية، ومن ثمة وقع خلط في استخدام المصطلح فمفهوم الجندر (GENDER) كلمة انجليزية تنحدر من أصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي Genus أي (الجنس من حيث الذكورة والأنوثة) وتحقيق المساواة بينهم.

النوع الاجتماعي: قابل للتغير والتحول حسب الثقافات المختلفة في المجتمع وهذا ما أكدته شيرين شكري بقولها " وتمكن الأهمية الفعلية لهذا المفهوم في كونه أنجز فصلا عاما ما بين الثابت والمتغير في العلاقة مابين الرجل والمرأة فإذا كان الوضع

[1] أميمة أبو بكر وشيرين شكري: المرأة والجندر إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص،107.

[2] المرجع نفسه ، ص،108.

البيولوجي للمرأة يراه قوى الإرادة ثابت لا يتغير فإن الأدوار الاجتماعية التي تنتجها العناصر المادية والمعنوية بالمجتمع، أي علاقات القوة هي ليست تلقائية، وإنما هي منظمة حسب الثقافات المختلفة وهي بهذا المعنى قابلة للتغيير بحسب هذه الثقافات السائدة في زمن معين وفي مكان معين.[1]

- سياسة الجندر هي المدخل الأساسي الذي تنادي به العديد، من الحركات النسوية والمنظمات الدولية والعديد من الدول، ومصطلح التمكين يقصد به رفع الوعي والقدرات والتفهم والاستعداد للمرأة والرجل من أجل إحداث تغيير في المجتمع وتغيير في النظام الأبوي السائد، فهو يركز على توضيح ورفع الوعي لدى النساء باللامساواة أو العنف أو التمييز الواقع عليهن، ورفع استعدادهن وثقتهن بأنفسهن بأنهن قادرات على أداء جميع الأدوار ذات القيمة المجتمعية سواء في المجال السياسي أو التشريعي أو القانوني أو التعليمي أو الاقتصادي أو الصحي وإذا أتيحت لهن الفرص المتساوية بقدرات الرجال نفسها.

[1] المرجع نفسه، ص،94.

ملخص الفصل الأول

إن النسوية كوعي وكعلم وكحركة هي الدراسة المتعمقة للتفرقة والتمييز بين الرجال والنساء في شتى المجالات، فهي الإدراك الواعي المؤسس على الحقائق السابقة ومنه يمكن حصر النسوية في كونها مجموعة الأفكار والأفعال التي تهتم بها مجموعة من النساء المهتمات بالشؤون الخاصة بالنساء دون الرجال، جاءت النسوية لسد الفجوة والثغرة النوعية في العالم بأسره في شتى المجالات مثل التعليم وامتلاك الأراضي والثروات.

البحث النسوي هو خطة محكمة تنم عن عملية تفكير منظم للبحث تتضمن الأشياء التي يجب تحقيقها، كما يساعد البحث النسوي على تحديد الأهداف والاختيار بين آليات العمل المختلفة وتحديد الأنشطة الملائمة للجمهور المستهدف، ويمكن استخدام البحث النسوي كذلك في مرحلة لاحقة كأداة لقياس وتقييم مدى فاعلية الأنشطة التي تمت ومدى استفادة الجمهور المستهدف منها.

الفصل الثاني:

قراءة تحليلية في المفاهيم والبُنى الفكرية

قراءة في كتاب الجسدنة بين المحو والخط لنادية هناوي.

السيرة الذاتية للكتابة.

أولا إشكالات المؤلف و أبعادها(التساؤلات).

- هل يمكن أن يصل ترسيخ مفهوم الأنثوية إلى الفهم؟
- هل ستتغيـــر نظـــرة المـــرأة للعالـــم والحيـــاة؟

ثانيـــا: كتاب/ كتابة الجسد مكاشفات في النسوية لجمال جاسم أمين

- قـــراءة العنـــوان.
- مقدمة الكتـــاب.
- العناوين الفرعية والانحياز

* المتن المنقود.

أ)- مفهوم الأنوثة و النسوية.

ب)- فكرة الجسد.

- ثالثا المهيمن الشعري عند نزار قباني.

- التمرد السيكولوجي في شعر نزار قباني.

- قصيدة اللثـــام عند نزار قباني.

- رابعا: الجسدنة والشعر.

- أنموذج ابتســـام إبراهيـــم.
- أنمـــوذج الجســـد والمكـــان.

خامسا: الجسدنة والســـرد.

1- الذاتي، الـــذات فـــي الرؤيـــة.

2- الذات الأنثويـــة المتطلعـــة.

3- بين الانسلاخ و البـــزوغ.

سادســـا: نتائـــج الكتابـــة عقـــب التحليـــل.

01- تصـــويب المفـــاهيـــم.

02- ركـــائز بناء نقـــد نســـوي.

03- العمـــق و النقـــد النســـائي.

04-القوانيـــن العربيـــة و المـــرأة.

- المـــــرأة في العـــراق.
- الاقتـــراح والتطلـــــع.

i. قراءة في كتاب الجسدنة بيـــن المحو والخط لنـــاديـــة هناوي.

01- السيرة الذاتية للكتابة

أ-د- نادية هناوي دكتورة في فلسفة اللغة آدابها جامعة بغداد عام 2000 التخصص النقد الأدبي الحديث حصلت على الأستاذية عام 2012.

- عضو الإتحاد العام للأدباء و الكتاب في العراق.
- أشرفت على العديد من رسائل الماجستير وأطارح الدكتوراه وناقشت عدة منها في جامعات عراقية مختلفة.
- شاركت في أكثر من أربعين مؤتمرا علميا في الجامعات داخل العراق وخارجه.
- نشرت أكثر من خمسة وأربعين بحث عالميا محكما في المجالات الأكاديمية العراقية والعربية.
- نشرت عشرات المقالات في الصحف العراقية.[1]
- أختيرت محكما في أكثر من مسابقة أدبية.
- فازت بجائزة نازك الملائكة والإبداع النسوي في حقل النقد الروائي الدورة السابقة 2014.

أولا إشكالات المؤلف و أبعادها:

- سعت المؤلفة من خلال كتابها إلى إثارة عدة أسئلة وإشكالات هامة وأساسية حيث جعلت من المقدمة لائحة إجمالية لأهم تلك الأنشطة وكان من الضروري وقوفها على ما يلي:

01- ما موقع النظرية النسائية من الأدب والنقد في الحياة المعاصرة؟

[1] نادية هناوي: الجسدنة بين المحور والخط (الذكورية/النثوية) مقاربة في النقد الثقافي، ط1، دار الرافدين لبنان، كندا، 2016، ص،185-186.

يمثل هذا السؤال سؤالان تأسيسيان، عمدت الكتابة فيهما إلى تبسيط مفهوم النسائية والنظرية النسائية وربطها بواقع الإنتاج الأدبي والجمالي المعاصر فطرحت الأسئلة الآتية:

"ما موقع النظرية النسائية من النظريات الأدبية والنقدية الأخرى؟"

كيف ستجد الجماليات النسائية وجودها في عالمنا العربي؟

ما الدور الذي قامت به الناقدة إزاء النظريات النسائية؟ وإلى أي حد انطلقت الأكاديميات النسويات في البرهنة على نجاعة التوجه النسائي؟

- وما المحددات التي فرضتها المؤسسة الأبوية العربية على مشروع الانطلاق للنسائية كنظرية و منهج و مدرسة[1].

02- هل يمكن أن يصل ترسيخ مفهوم الأنثوية إلى الفهم؟

حيث قدمت الكاتبة بهذا الصدد تساؤلا كبيرا فحواه" وإذا افترضنا أن ذلك قد تم على نحو إيجابي صوب الاستحواذ النسائي على مجريات الحياة الإنسانية، فهل ستمارس المرأة استبدادها على الرجل ليكون في ذلك السلوك تبعه من تبعات الفحولة التي كنت في ما مر وجرى قد مارست ذلك جاعلة الوصف بـــ الجنس الأخر وصمة على المرأة وليس لها؟[2]"

- حيث ناقشت سيطرة ومركزية المرأة حيث هي سبب في تقديم صورة جديدة لها تمثل وصما عليها كمن يبحث عن الاختلاف والتميز.

3- هل ستتغيــر نظــرة المــرأة للعالــم والحيــاة؟

إن نظرة المرأة عبر العالم للحياة والإنسانية كانت وما تزال محكمة بجملة من الأسباب والمؤثرات، غير أن الكاتبة طرحت السؤال الآتي:

[1] المصدر نفسه، ص،13.

[2] المصدر نفسه، ص،14.

"أم أن النسائية ستتناسى ضغائنها وأحقادها وستتنكر لكل ما أصابها من ظلم وحقد وقهر وعدوان وتهميش لتقول كلمها التي قالتها أسلافها النسائيات الرياديات اللواتي صنعن العالم بحبهن وبراءتهن وليس بالقوة والمكر والدهاء...؟"[1]

- إذ يمثل هذا السؤال مؤشرات الإمكانية تغير تلك النظرة واكتساب وجه تفكير جديدة جدا فوضبتها وأوصت بها متطلبات الحياة جميعا.

- أما عن الإجابة عن هذه الأسئلة فترى الكاتبة أنه أمر صعب جدا محكوم بمعايير الحضارة والثقافة ملزم بالتأني والتمهل والوقوف وقفة وعي إذا يقول" أو على إرجاء الإجابة سيطول إلى ذلك الوقت الذي سيزف بإعلان نهاياته وليقول أن ما بقي للبشرية من تاريخ وجودها أقل بكثير مما مضى ولعلها تتدارك خطأها وتصلح حالها وتعيد الحياة إلى مجاريها و تعطى كل ذي حق حقه وبدون ذلك الفعل لن يكون هناك مناص من الندم والبكاء على حياة ما استغلت من قبل البشر الاستغلال الأمثل ليكونوا متعاونين متحابين لا متعادين مصادرين ومهيمنين"[2]

- ومن خلال يبدو لنا مسعى الكتابة جليا في فتح آفاق جديدة لطالما كانت تحلم بها كل أنثى رغم صعوبة الوصول إلى ذلك.

- ثانيا: كتاب/ كتابة الجسد مكاشفات في النسوية لجمال جاسم أمين

لقد ارتأت الكتابة في هذا الفصل الأول أن تقف على عدة مفاهيم أساسية لتحللها وتقارنها ولما لا تعيد تصحيحها فوجدت نفسها أمام محتوى بالغ الأهمية عمدت إلى تفكيكه وتركيبه من خلال:

01- قراءة العنـــوان

سجلت الكاتبة ملاحظات عدة حول العنوان الذي وضعه الناقد وكان الأول هو ابتداؤه بمصطلح الجسدنة وهو مصطلح ارتأت الكاتبة أن يؤجل فالابتداء به يمثل عملية أما

[1] المصدر نفسه، ص،14.

[2] المصدر نفسه، ص،14

تثبيط للمرأة والوجه الثاني تقديرا شبه خاطئ لمفهوم النسوية. وجعله رديئا لتسمية المرأة و الذي ترى فيه الكاتبة نوعا من التحيز الذي لا يليق بالكتابة النقدية فجاء تقييمها كالأتي: ومن هنا كان حقيقا بالناقد وهو الذي جند نفسه للترويج للأدب النسائي ألا يغفل هذه المسألة فلا يجعله مكون افتتاحيا للعنوان بل يقدم أولا ما عني به أصلا لتكون النسوية ومكاشفاتها هي الأساس الذي ينبغي أن يبنى عليه العنوان وليس كتابة الجسد التي ستعد واحدة من عدة ظواهر سيتناولها الناقد بالدراسة والبحث نظريا ثم علميا من خلال قراءة فاحصة و مندمجة بنصوص.[1]

هكذا جعلت الكاتبة من نظرتها نظرة نقد واضح لمحتوى العنوان تقدم فيها تصحيحا إجماليا للعناوين وأولها عنوان الكتاب نفسه.

02- مقدمة الكتاب: ألقت الكاتبة بظلال النقد والتقييم للمقدمة التي عنونتها بـــ: (الغياب بيت المرأة) والذي رأت فيه رؤية قاصرة نوعا ما ومضللة كما رأت فيه من البداهة ما هو واضح جدا حيث تقول (والأغرب من ذلك أن يجعل هذا العنوان مقدمة لكتابه (الغياب بيت المرأة - مقدمة) ليكون في ذلك بادرة انحياز للأنساق المعلنة فالناقد يعتد بفكرة البيت الذي فيه غياب المرأة مستندا في ذلك إلى فكرة الظل في القصيدة الجاهلية عادا إياها إشكالية مزمنة)[2]

- ولقد هاجمت الكاتبة مفهوم الغياب الذي أراد الناقد أشاعته بكل قوة مثلت بذلك. لكون الكثير من الإبداعات النسوية ولدت من رحم ما سماه الناقد بالغياب.

03- العناوين الفرعية والانحياز: أوردت الكاتبة في مستهل هذا العنصر مجموعة العناوين التي رأى الناقد أنها محاطة بهالات انحياز واضحة وهي:

- اللغة أصل التمييز.
- النسوية و أزمة الخطاب.

---

[1] المصدر نفسه، ص،28.

[2] المصدر نفسه، ص،29.

- من نهار الحضور إلى ليل العزلة

- وعي الضرة نساء ضد نساء – المرأة و نقصها الضروري.

- حيث رأت الكاتبة أن هذه العناوين منزعا مركزيا في النقد انتهجه الناقد وتبناه بمقصديه وإصرار وقد تجسد هدفه بشكل بين وأكيد في إثبات التعالي الفحولي وتغليبه على الطرح المتداري الذي يقف في صف المقصي والدوني للمرأة[1]

حيث وصفت الكاتبة أسلوب وضبط العناوين بالنظرة الفحولية المشبه بالدونية

04- **المتن المنقود:** بعد أن حللت الناقدة أشكال خارجية كالعناوين في الكتاب انتقلت إلى قراءة في المتن لاحظت فيها الآتي:

أ)- **مفهوم الأنوثة و النسوية:** حيث رأت الناقدة أن صاحب الكتاب لا يستطيع أن يضبط هذه المفاهيم الضبط اللازمة ولا أن يسلط عليها الضوء بالقدر اللازم فهو يستعملها مرة على أنها مترادفة ومرة على أنها متخالفة قابلة للتناوب، لكن بحذر حتى أنها ظلت مبهمة في ذهنها، على الرغم من كونها حاضرة في مفهومها الخاص وتقول في ختام ذلك العنصر.(وإذا كانت تلك المفاهيم هي رؤوس ذكورية تأسيسية، فإن المتوجب على المرأة فعله هو تفتيت تلك المركزية لتأسس لنفسها منظوماتها البديلة....)[2]

فالأمر الواضح هنا هو سعي المرأة لفتح آفاق جديدة في مختلف المجالات والتغلب على النظام الأبوي المسيطر.

ب)- فكرة الجسد:

عد الكاتب فكرة الجسد من منظوره الخاص، وعرفتها الناقدة على منظورها الخاص نقدية خاص حيث تقول:"ومعلوم أن الجسد في الأدبيات النسائية هو مصدر فاعلية للمرأة وليس استلابا وتهميشا داخل النص وهو لا يعني اللذة بل الإنتاج وهو ليس

[1] المصدر نفسه، ص،31.

[2] المصدر نفسه، ص،43.

الضحية بل قد يكون الجلاد نفسه ولكن الذي يكتشفه الناقد الذي مزال منشد للمنظومة الذكورية أن" الجسد لا حصة له في الإنتاج الثقافي بل هو لم يشكل في منظومتنا المعرفية أية قناة لإنتاج المعرفة بخلاف العقل، البرهان، الروح، العرفان"

- أرادت الناقدة من خلال هذا القول أن توصل فكرة بالغة الأهمية مفادها:

- ضرورة عدم التفكير في الجسد كشهوة.

- ضرورة عدم النظر للجسد كغاية والمرأة كفريسة.

- ضرورة المساواة بين الرجل والمرأة والسمو عن النظرة التقليدية واعتبار المرأة كائن للشهوة فقط.

وهكذا حاولت الناقدة أن تناقش كتاب جاسم أمين من خلال:

- توضيـــح الرؤى.

- تصحيـــح المفاهيم.

- تعريب الرؤى أكثر.

ثالثا المهيمن الشعري عند نزار قباني:

أفسحت الكاتبة المجال للحديث عن مسألة في غاية الأهمية في تاريخ الأدب العربي المعاصر ولقد خصصت لها شديد العناية وهي الشعر عند نزار قباني في محمولة النسائي والذي عدته جانبا من المتغير الشعري والذهني حيث تقول" ولهذا استغور نزار قباني لنفسه خندقا إبداعيا عرف كيف يوجه أسلحته لتلك المنظومة ليهزمها من داخلها مانحا المرأة فرصة الانتقام لكينونتها من خلاله هو وهكذا قرر أن يرفع صوته متلبسا بصوتها "[1]

ولقد فسرت الكاتبة ذلك بدقة حيث اعتبرت هذا التحول نوعا من الدعم للمرأة فتقول:

ولقد تمردت شاعرية نزار على المؤسسة الرجولية منذ الوقت الذي وقفت إلى صف المهمش فاستطاعت المرأة كيانا لا جسدا مبتدئة بها ومنتهية إليها رافعة إياها من

[1] المصر نفسه ،ص60.

الحضيض إلى التتويج ومن هنا صارت المرأة في شعر نزار قباني قضية أساسها الدفاع عن حقوقها المستلبة والسعي إلى استعادة ما خسرته على مدى العصور السالفة[1]

وهو ما جعل شعر المرأة كونه شعر قضية ومسألة وهنا خرج مفهوم الالتزام لديه عن المفهوم الشائع والشامل إلى المفهوم الأكثر خصوصية والأكثـــر شعبية وشيوع وهو المرأة.

وبما أن نزار قباني وقف على شعر المرأة كقضية لا كموضوع فإنه مضى يحلل ذات المرأة، ويبحث في دواخلها ويسير أغوار روحها وعلى هذا الأساس صارت قضية المرأة عنده قضية نفسية بالدرجة الأولى لأنه يبدأ بها وينتهي فيها دون أدنى زيغ وهو ما وقفت عليه في قولها (وهذا ما منح كتابات نزار قباني نفسا نسائيا كونها تبتدئ من المرأة لتنتهي فيها لا لتنتهي في الرجل مما جعل من شعره أمثولة للشعراء العرب المعاصرين الذين يسعون إلى تناول المرأة في شعرهم كقضية لا كموضوع)[2]

- **التمرد السيكولوجي في شعر نزار قباني:**

رأت الكتابة والناقدة أن نزار قباني قد تمرد على وسط اجتماعي ومنظومة سيكولوجية كان يسودها العرف لوقت طويل إذ إن ثائرية نزار على النظام الفحولي هي شكل من أشكال التمرد السيكولوجي للابن على الأب وصراع بيولوجي بين الأصيل والمهجن أو تمرد ثقافي قائم على نوع من التصارع النسقي" حيث لا يسمح النسق الفحولي لغيره من الأنساق بأن يتمكن من الثقافة ولذا يجرى نفي ونسخ الخطاب المضاد لكل ما هو فحولي"[3] وما من سبيل لهذا التعايش إلا بتناصية النصوص واللغات والأجناس والحيونات والأصوات والحوارات وتوسيع الثقافات وتقبل الأخر شريكا لا ندا وفهمه لا إقصائه).

---

[1] المصر نفسه ،ص،61.

[2] المصدر نفسه، ص، 62.

[3] المصدر نفســـه، ص،65.

- فالناقدة هنا أثارت مسألة مهمة وهي أن النسوية قد أخذت منحى في الفهم والتقبل فقط لأن الإنسان لا يقبل الأمر إلا بصعوبة وجهد فالاعتزاز بالأنا والنظر لها بإعجاب يصد النظر إلى الأخر.

02-قصيدة اللثام عند نزار قباني:

توصلت الناقدة في نهاية تحليلها للمسألة العامة والمتعلقة بشعر نزار قباني إلى تسمية القصيدة لديه بقصيدة اللثام ولقد أفردت لهذه الفكرة تحليل تبريرا فتقول:

(ومن ملامح القصيدة المقنعة التي يلبس فيها الرجل لثام التخفي ويتلبس صوت المرأة، البحث النهم عن مناطق البوح التي تكشف مملكة النساء وما المذكرات واليوميات إلا أهم الوسائل لاجتياح تلك المناطق المجهولة)[1]إذ لا ترى لتنفع فتقنع لأجل هو بل باعتباره عملية تماشي وإسهاب يجعل الشاعر يصل إلى العوالم السرية للمرأة ومجتمعها الأنثوي الخاص ولقد بحثت الناقدة عن صورة هذا التواري والاختفاء في شعر نزار قباني وأسراره عبر مقاطع ونماذج عدة من شعره.مثل:

- قصيدة إلى رجل.
- قصيدة أمام قصرها.
- قصيدة أقدم اعتذاري.

- رابعا: الجسدنة والشعر:

بعد ما قدمت الناقدة قراءاتها وتفسيرها لموقف نزار قباني الشعر الفكري والإنساني من الأنوثة والنسوية .

اتجهت إلى تناول أنموذج أدبي أنثوي بحت وذلك قصد الكشف عن بعض ملامح مفهوم الجسدنة وقبل أن تتطرق له بشكل واسع راحت تؤسس لفكرة الجسدنة من حيث:

- الجانب البيولوجي.
- الجانب السيكولوجي.

[1] المصدر نفسه ،ص، 72.

- الجانب التاريخي.
- الجانب الإنساني.

ثم ارتأت أن تقترب من موضوعها والمتمثل في: دراسة الأدب النسوي. مسألة الجسدنة، من خلال طرح سؤال إشكالي وخطوة للجواب عنه قائلة:

(والسؤال هنا هل يختص ذلك الإبداع بالكينونة الذكورية أو النسائية أو هما معا وما مديات التمثيل الجسدي عند كل واحد من هاتين الكينونتين؟)

قد لا تغدو الإجابة محصورة بإفتراض معين لأن أبواب الإجابة تبقى مشرعة فضاءات من الشمول لا حدود لها مادامت الغاية هي البوح لا الصمت)[1].

أ- أنموذج ابتسام إبراهيم

قرأت الناقدة نماذج للأدبية ابتسام إبراهيم أرفقتها بتحليلات خاصة فكانت قراءتها مرتكزة على العناية بالشكل فتقول:(وكان إختيار الشكل الشعري والشكل النثري ممثلين بقصيدة النثر والومضة والنص المفتوح والأقصوصة واحدا من المؤشرات المعضدة لدلالة العنوان).والغاية تؤكد ما راهنت الذات الشاعرة عليه من أنها عبارة عن أنا متصالحة مع نفسها تداعيا وامتثالا وهي إذ تنادى أو تساءل أو تبوح أو تتوجع فإن بغيتها تبقى صنع عالم بسيط ليس فيه تعقيدا أو ارتباك أو توتر أو تصارع أو مراوغة)[2]

- ومن ناحية المضمون فقد استقرأت عدة نصوص فاستنتجت عدة نقاط.
- تعطيل الجسد نحو النسيان.
- المرأة وتبعيتها الجسدية.
- من الوعي بالجسد إلى الوعي بالذات.

[1] المصدر نفسه، ص، 103.

[2] المصدر نفسه، ص، 107.

ب- أنمـــوذج الجســـد والمكـــان:

انتقت النـــاقدة عنوان مميزا ونصا صالحا لتحليل الظاهرة واحتوائها وهو عنوان (جسد في مقهى) والذي علقت فيه على القصيدة جزئيا وخلصت في قولها:

(و يؤدي المكان في قصيدة النثر اللوحة دورا رئيسا فهو يطارد الجسد المذكر ويضيق عليه الفضاء حتى يصبح الوجود عدوا له ومن ثم لا يكون أمامه إلا أن يتلاشى في حيز الفضاء على هيئة مزخرفة على أشكال)[1]

ولقد توصلت من خلال هذا التحليل إلى أن المكان يؤثر في الجسد والعكس، وإن المكان ممكن أن يحول الجسد إلى نبتة مورقة كما يمكن أن بالشحوب والذبول وهذا ما يؤثر في الرؤية الشعرية وما ينعكس بشكل واضح على الأداء الشعري وطبيعة وملامح معينة.

خامسا: الجسدنة والسرد

بعد أن قدمت الكاتبة أنموذجها حول الإنتاج الشعري النسوي، والنماذج الرجولية المعنية بقضايا المرأة والنسوية، وتوجهت الناقدة إلى طرح مسألة الكتابة القصصية والسردية و الشعرية و ذلك من خلال وقوفها على جملة من المسائل:

01- الذاتي، الـــذات فـــي الرؤيـــة

ولقد اعتمدت الكاتبة أنموذجا للكتابة الروائية وفاء عبد الرزاق حيث لاحظت أن الذات في هذه الرواية قد أصابها التغيير والاختلاف إذ تقول:(وتنشطى الذات في الرواية إلى كيانين مؤنثين متمردين على حالهما أولا وعلى صانعهما آخر، فبعد أن كانا يقبعان داخل لوحة فنية فإنهما يتحرران إلى خارجها لتكون لها حرية التجول في الواقع على هيئة امرأتين شقراء وسمراء وفيهما سر يطوقهما كامن في النظرة التي منحها الفنان

[1] المصدر نفسه، ص،125.

(وليد) لهما فالسمراء مترددة وخائفة من خلال نظرتها المتوسلة الراعشة أما الشقراء فمتحدية وشجاعة من خلال نظرتها المحدقة إلى المجهول بثقة)[1]

ولقد بدت نظرة الناقدة أكثر عمقا وتحليلا إذ أنها لم تمر على هذه النقطة وبشكل عفوي أو سطحي بل حملتها جانبا من التأويل والتحليل حتى نصل بها إلى فهم المرأة بعمق في مختلف صورها معلنة أن التشظي الذاتي يمكن أن تحكمه عدة أسباب: الشخصية، الهوية، اللون، والشعور هو أثر مباشرو غير مباشر في التشظـــي.

- **02- الذات الأنثوية المتطلعة**

وقفت الكاتبة على هذه المسألة في مجموعة قصصية بعنوان حشيشة الملاك للكاتبة غادة العبسي حيث أرادة الناقدة إبراز ما تراه الكاتبة من مواقف تفسر شخصية المرأة التي بالمجمل بدت متطلعة فتقول الناقدة مفسرة:*المرأة عند غادة العبسي بسيطة لكنها ليست ساذجة ورقية لكنها ليست ضعيفة وهي واعية ولكنها ليست مغرورة وذكية إلا أنها غير متيقنة وهي حاضرة خارجيا لكنها مغيبة داخليا وحساسة لكنها ليست عليلة ولأنها باحثة لذلك هي ليست في دوامة.*[2]

حيث ركزت الكاتبة على حضورها ليس ذلك الحضور الذي يمكن أن يكون قريبا من حضور الرجل القائم على القوة والتخلي أما حضورها فهو طاغي فقط بعذوبتها وجمالها وذكائها وملامحها العذبة وهذا أصل الأنوثة.

ولقد وقفت الناقدة لذلك على ظاهرة مهمة جدا في سر الكاتبة جعلتها تحللها وتؤولها في ظل الكتابة السردية النسوية حيث تقول(ولأنها تولي ما حولها من مؤنثات إهتماما لذلك تتناوب ضمائرها بين سرد ضمير المتكلم وسرد بضمير الخطاب الموجه نحوى قارئ ضمني) "إختلط حزني على رحيله بفرحة أن أجد زوجته التي ربتني مع نساء

[1] المصدر نفسه، ص، 125.

[2] المصدر نفسه،ص، 154.

كثيرات هنا، عجب أن تسافر وتعود إلى الدرب الأحمر لتجد جيرانك القدامى أحياء فإن لم تجدهم قد ماتوا تحت أنقاض بيوتهم المتصدعة"[1]

حيث راقبت الناقدة ملامح التميز في الضمير وما أثره على البنية السردية المعبرة عن ذات المرأة.

-03- بين الانسلاخ و البزوغ:

رصدت الناقدة الظاهرتان وسلطت عليهما الضوء في وقت مهم جدا من الكتاب فنجد أنها لاحظت حضور وظهور الأنا في الأنموذج السابق حيث قامة بمراقبة الظاهرتين عن كثب في نص آخر.

علوية صبح بعنوان :(رائحة المرأة رائحة المدينة)

حيث ناقشة الناقدة عدة عناصر من خلال هذه الدراسة:

- الرائحة ورمزيتها الأنثوية وعلاقتها بالجسد.
- المكان وعلاقته بالمرأة.
- الكيان الأنثوي بين الاعتبار والانسلاخ.

ولقد عبرت في خلاصة تحليل هذه العناصر عن الفكرة التي أرادت ترسيخها بقولها:*ولذلك ظلت الساردة ترى عمرها محسوبا بعمر الوأد الذي هو سر في بلادنا الواسعة وأن عمرها أكثر من ألف سنة إذ أتبعنا سنوات الهجرة ومن هنا نشعر بضرورة الرجوع إلى الأصل لانتشال المرأة من هذه الوضع الجائر والتعفسي الذي رسمه لها الأخر ضمن مؤسسته العتيدة*[2]

[1] المصدر نفسه، نقل عن حشيشة الملاك مجموعة قصصية، غادة العبسي، إبداع للنشر و التوزيع القاهرة، 02/09/2019 م،ن،9،ص،155.

[2] المصدر نفسه،ص،172.

سادســا: نتائــج الكتابــة عقــب التحليــل

قام التحليل لدى الكاتبة على تدرج منطقي حيث بدأت من الخاص إلى العام وإذا كانت مقدمتها قد خصصت لتقديم الإشكالات وأسئلة فإن الخاتمة قد خصصت لتقديم جملة من النتائج التابعة للنقد ونقد النقد في إطاره النسوي وفيما يلي وقفت على أبرز وأهم تلك النتائج.

01- تصــويب المفــاهيــم

بدأت الكاتبة خاتمتها بتصويب للمفاهيم قائلة:*يخطئ من يظن أن الحديث عن أدب نسائي ونقد نسائي وكتابة نسائية هو الحديث نفسه عن المرأة بوصفها جنسا آخر والصحيح أن المرأة في الأدبيات النسائية ما بعد الكولونيالية هي عبارة نص مكتوب وقيمة وجودية وخصوصية وقراءة مقصودة.

وإذا كان هذا التوصيف ينطبق على الكتابة النسائية مثلما ينطبق على كتابة النسائية فإنه أيضا لا يقتصر على تلك التي تمسك القلم وتكتب للمرأة، بل يشمل الرجل الذي يقتمص كيان المرأة ويتلبس قناعها ويكتب شاعر بما تشعر به مكابدا ما تكابده ودانيا منها دنوا قدرة تقدر على مثله المرأة نفسها ككاتبة*[1] إذا عملت الكاتبة على بيان نقطتين جوهرتين هما:

- النسائية والنسوية ليستا فكرة لجسد بل فكرة متعلقة بالجسد، بل فكر متعلق بالإنسان واقعا وأحداثا.
- عندما نتحدث عن كتابات متعلقة بالمرأة يجدر بنا أن نتحدث عن رجل يكتب مساندا للمرأة يعبر عنها و يشترك معها و يقيم ذاتها، وجودها، أعمالها.

[1] المصدر نفسه،ص،178.

02- ركـــائز بناء نقــد نســـوي:

قدمت الكاتبة بعض الركائز التي يتمكن من خلالها الناقد الوصول إلى النقد النسوي والإنتاج النسوي بشكل صحيحا قـــــائله (وبإمكان المدارس النسوية الليبيرالية منها والراديكالية والماركسية وما بعد النبيوية والنسوية السوداء ونسوية العالم الثالث وغيره أن تمد الناقد العربي المعاصر بوسائل أو آليات تساعده على تفحص مفاهيم النسائية وتمكنه من ثم إعادة توظيفها في تشخيص الأدب النسائي العربي وصولا إلى نظرية نسائية صالحة لأن تنمو في بيئة عربية وتنتج من ثم طروحات نسائية تتماشى مع التجارب الأدبية العربية وتوجهاتها الكتابية)[1]

كما أنها أشارت إلى كون هذه الخلفيات ليست فقط المسؤول عن تشكل الرؤى بل ينبغي أن يتبعها التعديل والتصويب وفق ذهنيات وملامح العالم العربي وخصوصيته.

03- العمــق والنقــد النســـائي.

رأت الكاتبة أن الوصول إلى نتائج متميزة وفعالة في الكتابة النسوية بشيء من الدقة. يقتضي عدة أمور أهمها العمق إذ تقــول:(ولن يكون ذلك متحققا على أرض الواقع ما لم يتم الحفر والتنقيب المعمق والمتمعن في الأدب النسائي بحثا عن مرتكزات كان قد استند إليها واضطلع في التشييد على قاعدتها فظهرت الأصول الأدبية النسائية التي استطاعت الكتابة صوب تجلية المسكوت عنه وتعريه الذات المنكسرة في تراجيديا الواقع المعيش، معترفة بفائدة البوح في اقتحام الخطاب الإيديولوجي والجمالي للتعبير عن اختلاف المرأة وخصوصيتها وفكريا و ثقافيا)[2]

4- القوانيــن العربيـــة و المــرأة:

وقفت المرأة في العالم العربي عل حافة القانون الوضعي العربي تهتم بمدة العناية بها فوجدت وعلى رأي الكاتبة:(ولا غزو أن القوانين الوضعية والدساتير الأممية في

[1] المصدر نفسه، ص،179، 180.

[2] المصدر نفسه، ص، 180.

بلادنا العربية لم تضع المرأة في بالها إلا بالحدود التي استجوبها اعتبارات مهمة وضرورية لتتعامل مع المرأة كخصوصية لكن العمومي منها ظل مراعيا الرجل ومن عممها على المرأة لا سيما في ما يتعلق بالعلاقات المجتمعية والحقوق والواجبات المهنية.

وإن من المفيد جدا القيام بتصحيح مسارات القوانين الحياتية التي تسير في ضوئها الحياة العربية لكي ترتقي سلالم التطور وتواكب الإنسانية في سعيها للتقدم لعلها تغير رؤيتها الدوغماتية الراديكالية نحو المرأة)[1]

حيث وجدت الكاتبة والناقدة نفسها محامية على حقوق المرأة باحثة عن نصيبها من قوانين الدول العربية لأنها تمثل جزء منه وصورة لـــه وامتداده الحقيقي المؤشر للعدالة والحق.

5)- المـــــرأة في العــراق:

- وقفت الكاتبة على واقع المرأة في العراق، حيث صورت ما عاشته المرأة العراقية على سبيل المعاناة والقهر تقول الكاتبة:(وما تعيشه البشرية والعراق بالخصوص من إرهاب دموي أسود هو الواقع ألفحولي بصورته اللامعقولة بإمكان كتابة النسائية أن تهشم هذا الواقع اللامعقول وتحليه معقول بايد نسوة يتكاتفن ليقلن كفر للفحولة التي ما أرتنا الدماء والوحشية وجعلت الحياة سوداوية ولقد آن الأوان لأن تستعيد البشرية بهاءها وجمالها وتعود إلى أصولها وما كانت المرأة هي الحاكمة التي تشارك الرجل ولا تمتهنه وتعاونه ولا تصادره وتعيد به مثلما يعتد هو بها)[2]

ولقد نشدت الكاتبة من خلال ذلك أن تعود المرأة كيان إنساني لا تفصيلا هاشمي في الحياة ككل.

---

[1] المصدر نفسه ،ص،181.

[2] المصدر نفسه،ص،183.

6)- الاقتــراح والتطلـــــع:

قدمت الكاتبة اقتراحات ومنطلقات فيما يخص الحياة النسائية والكيان النسوي فكان من ذلك أن رسمت منطلقات قائلة:(ولهذا تأتلق الحياة وتزهو فيحل السلام محل الضغينة وتسود المحبة وتغيب الكراهية ويعلو صوت الحق وينحرس صوت الباطل وتصحو الأحلام وتنام الفتن ويشدو لحن الخلود بناي الوجود لتتطلع البشرية إلى المثال الذي به تتصالح ليسود الخير وحده)[1]

- ونلاحظ في هذا التطلع نوع من التأملات التي تكسوها الذاتية الفردية وكذا تأملات المرأة المكسوة بالجانب الفردي الحالم غير أنها حاولت البحث عن حل آخر لأزمة (الأنوثة والنسوية) الذي يحمل نوعا من التعدد لتقول:* ومن هنا ما عاد أمام النسائية العربية إلا أن تفعل فعل الفحولة لنضع لنفسها ذائقة مختلفة وتؤسس لها معايير جديدة بشيء السبل الرسمية منها وغير الرسمية وفي الوقت نفسه لا بد من أحياء التراث الأدبي النسائي العربي وإعادة قراءته والتركيز عليه ونفض التهميش وبما يبدد خطر التبعية للهيمنة الذكورية*[2]

وبعد هذا بيان لعدم استسلام الكاتبة والناقدة لظروف التي سيطرت على هوية وانتماء المرأة من أجل أن تكتب وتؤسس لنفسها ذات جديدة.

[1] المصدر نفسه، ص، 183.

[2] المصدر نفسه، ص، 183.

خاتمة

كخلاصة لما تقدم من عناصر تحليلية لمحتوى الكتاب لا يسعنا إلا أن نقف على جملة من النتائج والتي يمكن أن نحصرها فيما يلي:

- إن التغيرات الحاصلة في الفكر والإيديولوجيات في العالم وعبر الزمن تمثل مؤشر تغيير واختلاف في الذهنيات أثر تأثير واضح في مفاهيم النسوية والنظر إلى المرأة.
- اهتم الفكر العربي المعاصر والواعي بضبط مفاهيم النسوية والمرأة والجسد وفق ذهنيات واعية متفتحة بالحد الذي يخدمها.
- ليس من الإنصاف الإنساني أن نحكم على المرأة وفق معايير التبعية والنقص والعري الفكري الذي يعيد قيمتها إلى عصور ما قبل الوعي في ظل متغيرات تقضي بالعدل والانفتاح.
- ما يزال الحديث عن الأدب النسوي والكتابات النسائية حديثا ذا جدل قائم على اختلافات نقدية قد تعودها الذوق الذاتي تارة ونظرة المرأة لذاتها تارة أخرى.
- من الضروري التدقيق في النظر لفكرة الجسدنة والمرأة في ظل الفكر والنقد المعاصر.
- قيام فكرة كتاب الجسدنة على مبدأ الدقة والتعميم، أما الدقة فتكمن في تحليل الظواهر والدعم من خلال أخذ العينات وسحبها على الجماعة النسائية.
- دعوة الكاتبة المجتمع والنقاد إلى إعادة فهم النسائية كما ينبغي.
- وقوف الكاتبة على فكرة الشعر المدافع على المرأة من خلال نمذجة نزار قباني.
- اتصال السرد والمكان بالمرأة، فالمرأة كيان ذو صلة بالوجود.
- ضرورة التفكير في المرأة والكتابة من وجهة نظر بعيدة عن التبعية وعن منظمة الانسلاخ، لأن المرأة تحاول أن تقدم صورا عن تطور ذاتها الجديدة.
- ضرورة المساواة الفكرية بين الرجل والمرأة بعيد عن الجسد.

قائمة المصادر

والمراجع

القــرآن الكريــم برواية ورش عن نافع

I. المصـــادر:

نادية هناوي، الجسدنة بين المحو والخط (الذكورية، الأنثوية) مقاربات في النقد الثقافي،ط1، دار الرافدين لبنان، كندا، 2016.

II. المراجـــع:

أ) - <u>المراجع العربية</u>

1. أبو زيد نصر حامد: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، ط3، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2004.

2. أحمد سليم العطوي: أنماط القراءة النقدية في المملكة العربية السعودية،ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان،2010.

3. أحمد عمرو: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الإستراتيجي الثامن.

4. إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة، ط2، مكتبة القاهرة، مصر، 1996.

5. أمل بنت ناصر الخريف: مفهوم النسوية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ط1، 1437هـ،2016م.

6. أميمة أبو بكر وشيرين شكري: المرأة والجندر إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

7. باديس فوغالي: دراسات في القصة والرواية، ط1، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، 2010.

8. بسام جرار: (النوع الاجتماعي)، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن.

9. بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.

10. بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية، ط1، دار الطباعة والنشر والإشهار، تونس، 2003.

11. حافظ صبري: أفق الخطاب النقدي، ط1، دار شرقيات، القاهرة، دت، ص،62.

12. حسين المناصرة: النسوية في الكتابة والإبداع، ط1، عالم الكتاب الحديث، اربد، الأردن،2008.

13. حفناوي بعلي: مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (ترويض النص وتقويض الخطاب)، ط1، أمانة عمان، الأردن، 2007.

14. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، الدار العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2007.

15. خالدة سعيد: المرأة والتحرير والإبداع سلسلة نساء مغاربيات، إشراف فاطمة المرنيسي، دط،1991.

16. رزان محمود إبراهيم: النسوية في الأدب والنقد، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة الأردن، م4، ع1، ذو الحجة 1428، كانون الثاني، 2008.

17. رياض القرشي: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في المغرب، ط1،اليمن، 2008.

18. زهور كرام: السرد النسائي العربي المقارنة في المفهوم والخطاب، ط1، شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، 2007.

19. سامية إدريس: الروائيات الجزائريات وخصوصية الكتابة النسوية ذات التعبير الفرنسي، جامعة عبد الرحمان، العدد15.

20. شرين أبو النجا: نسائي أم نسوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998.

21. صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، ط1، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.

22. طرابيشي جورج: شرق غرب رجولة وأنوثة، ط1، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، شباط (فبراير)، 1997.

23. العادل خضر: في الصورة والوجه والكلمة مقالات ميديولوجية، ط1، الدراسات التونسية للكتاب، تونس، 2015.

24. عدنان حب الله : التحليل النفسي الرجولة والأنوثة من فرويـــد إلى لاكان، ط1، بيروت، لبنان.

25. على نصوح مواسي: النسوية في النقد الأدبي، محاضرة في الجامعة الأردنية، بتاريخ 2011/04/19،تاريخ الإطلاع 2020/02/01.

26. قرامي أمال: الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية دراسة جندرية، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، آذار مارس/ الربيع، 2007.

27. قماري ديامنة: النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي، إشراف أحمد زغب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013.

28. كاملا بهاسين: فهم النوع الاجتماعي، محاضرات تعليمية في دراسة النوع كتاب توثيقي، ط1، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، 2016.

29. ليلى محمد بلخير: خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، دت، 2016.

30. مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، تقديم، أ.د محمد عمارة.

31. محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

32. محمد الداهي: الحقيقة الملتبسة قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، ط1، الدار البيضاء، 2007.

33. محمد بن رازي: النقد العربي المعاصر قضاياه واتجاهاته، ط1، دار الأدب، بيروت، 1999.

34. محمد زواوي وآخرون: الكتابة النسوية المرجع والتلقي، ط1، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2010.

35. محمد عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005.

36. محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر،2003.

37. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي(إشارة لأكثر من سبعين طيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، 2002.

38. ميّه الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، دار الأحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2014.

39. نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، ط1، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، 2003.

40. نعيمة هدى المدغري: النقد النسوي(حوار في خطاب المرأة والجسد والثقافة)، ط1، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2008.

41. هبة شريف: هل للنص النسائي خصوصية، العدد1، 1993.

42. يمنى طريف الخولي: النسوية و فلسفة العلم، دط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017/01/26.

43. يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

- **المراجع المترجمة**
- أرثر ايزا برجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة، تر، وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.
- إليزابيث مركينغ وآندرود وآخرون،: إدماج النوع الاجتماعي في التسمية من خلال المساواة في الحقوق والموارد، تر، هشام عبد الله، دت، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
- بام موريس: الأدب النسوي، تر، سهام عبد السلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
- ديفيد غلوفر وكورا كابلان: الجنوسة الجندر، تر، عدنان حسن، ط1،2008.
- سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، تر، أحمد الشامي،ط1، المشروع القومي للترجمة،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.
- سيمون دي بوفوار: الجنس الآخر، تر، محمد علي شرف الدين، دط، المكتبة الحديث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979.
- سلدن رامان: النظرية الأدبية المعاصرة، تر، جابر عصفور، دط، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998.
- الين شوالتر: أدب خاص بهن، نقلا عن بام موريس، الأدب والنسوية، تر، سهام عبد السلام، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.
- **القواميس والمعاجم:**

1. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، د،ط، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003.

2. احمد ابن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، ج5،مادة (النسي).

3. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،ع2، لبنان، بيروت،1982.

4. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، بيروت، لبنان، 1987.

- **الرسائل الجامعية:**

01- سعاد طبوش: النقد النسوي والإيديولوجيات من اضطرابات المفهوم إلى فوضوية التنظير، (رسالة ماجستير) إشراف عبد الملك بومنجل، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة سطيف، الجزائر 2009- 2010.

02- صبرينة حماد: الشعر النسائي في قرية رافو مقاربة انثربولوجية رمزية، رسالة ماجستر، الأردن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2012 ،2013 .

- **المجـــلات والدوريات**

01- معالم فكر المرأة، العدد2، المجلس الوطني للثقافة والقانون والآداب، الكويت.

02- سميحة خريس: الخصوصية النسوية وتحليلها الإبداعية،تجربة جواهر الرفاعية، مجلة أفكار،ع128، عمان، الأردن، تشرين الأول،1996.

03-أحلام معمري: إشكالية الأدب النسوي،ع2، منشورات جامعة ورقلة،2001.

- **المواقع الالكترونية:**

1. جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة والسندان،07 كانون الثاني (يناير)،2012، 2020/02/01، الوقت16:00، الموقع www.diwanalarab.com.

فهرس المحتويات

فهـــــرس المحـــتويـــات	
العنـــــوان	**الصفحة**
المقدمـــة	**أ - ج**
الفصل الأول: النسوية قراءة في المصطلح ودلالاته المعرفية.	**07**
الدلالات اللغوية لمفهوم النسوية.....	**07**
الدلالات الاصطلاحية لمفهوم النسوية.....	**07**
الحركة النسوية: النشأة والمفهوم.....	**10**
مـــراحل تطور الحركة النسويـــة	**12**
موجـــــة الأولى.....	**12**
موجـــة ثانيـــة.....	**12**
النسوية بين التيـــارات	**13**
الليبيرالي	**13**
الماركسي	**16**
النسوية الاشتراكية	**18**
الراديكالي المتطرف	**19**
النقد الثقـــافي.....	**21**
مفهوم الثقافـــة	**22**
لغة.....	**22**
اصطلاحا.....	**23**
مرجعيات النقد الثقافي وعلاقته بالنقد النسوي والنسوية.....	**27**
النقـــد النسوي: المصطلح والتاريخ.	**29**
مراحل النقد النسوي:	**34**
المرحلة الأولى	**34**
المرحلة الثانية.....	**34**
المرحلة الثالثة	**34**
الإرهاصات الأولى للحركة النسوية	**39**

الأدب النسوي	44
الأدب النسوي بين التأييد والرفض.....	45
المرأة في الفكر الإسلامي القديم	50
المرأة في الفكر الإسلامي الحديث.....	52
ملخص الفصـــل الأول.....	57
الفصل الثاني: قراءة في كتاب الجسدنة بيـــن المحو والخط لنـــاديـــة هناوي.	
السيرة الذاتية للكتابة.....	61
أولا إشكالات المؤلف و أبعادها(التساؤلات).....	61
هل يمكن أن يصل ترسيخ مفهوم الأنثوية إلى الفهم؟.....	62
هل ستتغيـــر نظـــرة المـــرأة للعالـــم والحيـــاة؟.....	62
ثانيـــا: كتاب/ كتابة الجسد مكاشفات في النسوية لجمال جاسم أمين.....	63
قـــراءة العنـــوان.....	63
مقدمة الكتـــاب.....	64
العناوين الفرعية والانحياز.....	64
المتن المنقود	65
مفهوم الأنوثة و النسوية.	65
فكرة الجسد.....	65
ثالثا المهيمن الشعري عند نزار قباني.....	66
التمرد السيكولوجي في شعر نزار قباني.....	67
قصيدة اللثـــام عند نزار قباني.....	68
رابعا: الجسدنة والشعر.....	68
أنموذج ابتســـام إبراهيـــم.....	69
أنمـــوذج الجســـد والمكـــان.....	70
خامسا: الجسدنة والســـرد.....	70
الذاتي، الـــذات فـــي الرؤيـــة.....	70
الذات الأنثويـــة المتطلعـــة.	71

بين الانسلاخ و البــزوغ.	72
سادســا: نتائــج الكتابــة عقــب التحليــل.....	73
تصــويب المفــاهيــم.....	73
ركــائز بناء نقــد نســوي.....	74
العمــق و النقــد النســائي.....	74
القوانيــن العربيــة و المــرأة.....	74
المـــــرأة في العــراق.....	75
الاقتــراح والتطلـــــع.....	76
الخاتمـــــــة	78
قائمة المصادر والمراجــع	80

ملخــص

يخطئ من يظن أن الحديث عن أدب نسائي ونقد نسائي وكتابة نسائية هو الحديث نفسه عن المرأة بوصفها جنسا آخر والصحيح إن المرأة في الأدبيات ما بعد الكولونيالية هي عبارة عن نص مكتوب وقيمة وجودية فقد حاولت الدكتورة نادية هناوي في كتابها الجسدنة بين المحو والخط الإجابة عن أسئلة ذات أبعاد وقضايا تدور حول المرأة وما الشوط الذي قطعته النساء وهن يناضلن في سبيل تغيير خارطة الثوابت التي وضعتها السلطة الذكورية

Summary

that the talk about the literatu

mistaken who thinks that the talk about the literature Women and cash Women and writing Women' s is a modern same for women as the genera last and correct that women in the literature post- colonial is a written text and value of existential has tried to Dr. Nadia Hnawi in her book somatization between the erasure line to answer questions with dimensions of issues revolve around women and half made by women and are struggling in order to Here and change a map constants developed by the power male